الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

المـــوضـــوع:

معاني الأفعال المجردة والمزيدة في سورة نوح

إعداد الطالبة

نقادي ايمان

إشـــراف:

د. بوعافية جيلالي

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	بلخيثر	رئيسا
أ.الدكتور	قدوسي	ممتحنا
أ.الدكتور	بوعافية جيلالي	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440/2018-2019

شكر وعرفان

حمدا لله وشكرا عظيما على كرمه وسخائه، وأشهد باسم الرّحمان ورحمته التي وسعتني أن لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم الذي أكرمني برزق الصبر والاجتهاد والنّجاح كان وراءه أبوين عظيمين.

ووقفة احترام لأخلاق أستاذ شاركني عملي هذا، وكان لي أباً وأخاً وصديقاً، وزعم على برِّ الأمانة والمسؤولية، وأصرَّ على العمل والنجاح، ليكون عبرة في النزاهة، وقدوة لكُلِّ مُحِبٍّ مخلِص.

وشكرا لكلّ من بعث في نفسي الإصرار والعزيمة، من أمٍّ تدعوا لي أو صديقة تنافسني، أو أستاذةٍ تُعاتِبُني.

حمداً لله على تربية مُعُلِّمٍ مثابر زرع في نفسي حُبّاً لِلُغة القرآن، وشكرا لمدرسة العلم والتّعليم كافّة، وفائق التقدير والاحترام إلى كُلِّ الأساتِذة الذين رافقوني في مشواري الدِّراسي دون استثناء من الابتدائية إلى الجامعة خاصّة أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي على رأسهم الأستاذ المشرف، وإلى جميع أهل العلم والمعرفة والسّاهرين على حماية لُغة الضاد .

ولا يفوتني ذِكرًا، أن أتقدّم بالشُّكر إلى الأحِبَّة والأصدقاء والعائلة الكريمة من صغيرها إلى كبيرها .

إلى كُلِّ هؤلاء لكم منّي تحيّة شكر وعرفان .

إهداء

سلاماً من القلب يحتويه الحُبُّ والحنان أبعثُه إلى أعزّ ما أملك في دنيا الحياة، والديَّ، أطالَ الله في عُمرهما.

وجعلت من عملي هذا هدية لِكُلِّ من احترمني وأَحَبَّني :

إلى أخواتي وجميع أفراد عائلتي الصغيرة والكبيرة، وإلى قرّة عيني أختي الصغيرة نقادي ريهام

وأغلى كُلِّ أهل بلدتي، وجميع الأصدقاء والأحِبَّة وزملائي في الدّراسة، وكذا أهل العلم والمعرفة.

وإلى كلّ من ساعدنا على إتمام هذا العمل.

إلى كُلِّ هؤلاء أهدي هذا العمل

مقدمة

بسم الواحد الجلل، العلي العليم، باسم الرّحمان الرّحيم، وألف صلاةٍ وسلام على سيّد الخلق محمّد (صلّى الله عليه وسلّم) وعلى آله وصحبه ومن تبعه ومن والاه إلى يوم الدّين أمّا بعد:

خلق الله عزّ وجلّ الإنسان وسما به فوق الأرض، وجعل لكُلّ قوم لسان حالهم يتميّزون به عن غيرهم نحو اللّغة العربية، فهي لغة سامية اشتقاقية تنفرد بغزارة مفرداتها ومعانيها، فقد أكرمها الله عزّ اسمه بالحفظ والصّون، وخطَّ بها كتابه العزيز.

ونظرا لشساعة لغة الضّاد فإنّها تتمحور على ركائز وأسس وعلوم مختلفة ومتنوعة، كعلم الأصوات والنّحو والصّرف والدّلالة وغيرها من العلوم، كان هذا نتيجة التّنافس الذي كان بين علماء ومشايخ المدارس النّحوية واللّغوية، والاحتكاك بعلوم الأمم المجاورة والترجمة، وعلى اعتبار أنّ اللّغة اشتقاقية فإنّ للفعل نصيب من الاشتقاق لأنّه يتألّف من أوزان تختلف معانيها باختلاف موقعها، فكان أن نستنتج أنّ مسألة أصل الاشتقاق اختلافية وليست خلافية، ممّا يبرّر خروج النُّحاة عن شاكلة اللّغة وصورتها الواضحة إلى الحصر والتقييد وهذا ما لا تُغطّيه اللّغة، فهي أوسع من فكر فلسفي منطقي، خاصّة إذا خصّها الله في كتاب مبين، فتضييق اللّغة يجعلها تفقد حقّها في الفهم والإفهام.

فإذا تحدّثنا عن الفعل في اللّغة العربية لا مخرج لنا، فقد تناوله العلماء وبرعوا فيه منذ القدم، ولا يزال محلّ إشكال، لكن إذا أخذنا صنفا من أقسامه وجمعناه بأحد سور القرآن الكريم لإبراز معانيه فلنا فيه حديث، هذا ما حاولنا معالجته في هذه المسألة بالبحث عن معاني الأفعال المجرّدة والمزيدة في سورة نوح، كون هذه السّورة ذات أهمّية كبيرة كسائر أي القرآن الكريم فقد اشتملت على مقاصد روحية عظيمة تمثّلت في الأفعال التي وردت فيها لأنّها حجر الزاوية في الخطاب الذي دلر بين النبيّ

نوح (عليه السّلام) والله جلّ علاه، فالمعاني في كتاب العزيز لا تُحصر ولا تُعدُّ إذا ضبطناها بالوجه الصّحيح، وقد طغت على كلّ التوقعات، وألبست ما ليس له لباس له.

ولعلّ هذا ما جعلني أتساءل عن أهمّية الفعل الوارد في السّورة وعن معانيه التّي يريد اللّه عزّ وجلّ ايصالها للأمم أجمع، فما المعنى الذي يؤدّيه الفعل مجرّد أو مزيد في سورة نوح ؟

وعن دلالة ومقاصد الأفعال المجرّدة والمزيدة في سياق سورة نوح ؟ أو بمعنى آخر إلى أيّ مدى ساعدت الأبنية الصّرفية للأفعال المجرّدة والمزيدة في فهم السّورة وبلوغ أهدافها ومقاصدها ؟ .

وقد استعملت المنهج التحليلي الوصفي ليساعدني على الإجابة عن تساؤلاتي، وبدأت بحثي بمقدّمة عرضت فيها أهمّ النّقاط التي جاءت في البحث، ومدخل حاولت فيه تحديد المصطلحات، فتناولت علم الصّرف وعلم الدّلالة من مفهوم ونشأة، لأقسّم بحثي إلى فصلين الأوّل بعنوان: الأفعال المجرّدة والمزيدة، جاء على شاكلة ثلاث مطالب: الأوّل بعنوان: تعريف الفعل، عرضت فيه أهمّ التعاريف التي تطرّق لها العلماء، والثاني بعنوان: تقسيم الفعل، تكلمت فيه عن أهمّ التقسيمات التي تعرّض لها الفعل، أمّا الثالث فبعنوان: أبنية الأفعال المجرّدة والمزيدة، سردت فيه جميع أوزان الأفعال المجرّدة والمزيدة، لأنتَقِلَ إلى الفصل الثاني المعنون بِ: معاني الأفعال المجرّدة والمزيدة في سورة نوح المقسّم إلى ثلاث مطالب، الأوّل بعنوان: التعريف بسورة نوح، تناولت فيه تسميتها وآياتها، ومناسبة نزولها، وفضلها، والمعنى الإجمالي للسّورة، وأهداف هذه السّورة، وكذا العبر المستفادة من قصّة نوح، والثاني عنوانه: دلالات الثلاثي المجرّد، جاء فيه معاني بناء (فَعَلَ) مِن (يَفْعَلُ-يَفْعُلُ-يَفْعِلُ)، وكذلك بناء (فَعِلَ)، من خلال الأفعال التي جاءت في السّورة، أمّا الثالث بعنوان: دلالات الثلاثي المزيد، تناولت فيه المزيد بحرف (أفعل) و (فَعَّلَ)، والمزيد بحرفين (افتعل)، ودلالات المزيد بثلاثة أحرف (استفعل)، أمّا باقي الأبنية فلم تكن موجودة في السّورة، لأختم بحثي بخاتمة احتوت أهمّ النتائج، وفي الأخير صنّفنا الكتب المعتمدة في البحث ضمن قائمة المصادر والمراجع.

ولقد كان هذا الموضوع محلّ اهتمام الكثير من الباحثين، نذكر منهم: " الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف عليه السّلام " مذكرة مقدّمة لنيل درجة الماستر في علم الدّلالة للدّكتور 'سامي عبد الله الكناني'، وكذلك: " تعدّد الأبنية العربية للمعاني الصّرفية " للطالب 'أحمد محمود الصّالح جوانة'، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللّغة والنحو.

و " الأفعال الثلاثية والرّباعية المزيدة. دراسة صرفية لغوية في الرّبع الأخير من القرآن الكريم " من إعداد الطالب 'مبارك أبو كلام داؤد بخيت' بحث مقدّم لنيل درجة الماجستر قسم الدراسات النحوية واللّغوية، وكذلك: " الأبنية في السُّور المدنية –دراسة لغوية دلالية– " من إعداد " عائشة محمد سليمان قشوع " مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستر في اللّغة العربية.

لعلّ هذه أهمّ البحوث التي جاءت مشابهة لبحثي بالإضافة إلى مجموعة الكتب التي أسّست لعلم الصّرف وأبنيته.

وقد استعنت في بحثي هذا على مجموعة من الكتب أهمّها: "أبنية الصّرف في كتاب سيبويه" للدكتورة خديجة لحديثي، و"الكتاب" لسيبويه، و"شرح المفصل" لابن يعيش، و"التطبيق الصّرفي" لعبده الرّاجحي، و"الخصائص" لابن جنّي، و"شرح شافية ابن الحاجب" للرضي.

ونرجوا أن نكون قد قدّمنا للعلم ما ينفع لنا ولغيرنا، وأن نكون نجحنا في هذا العمل، ونسأل الله التّوفيق والفلاح، فهو الموفق إلى كُلِّ خير.

مدخل:

تحديد المصطلحات

مفهوم علم الصرف:

لغة: صَرَفَ يَصْرِفُ صَرْفًا وتصريفًا، و"تصريف الآيات تبيينها، وفي الدّراهم والبياعات : إنفاقها، وفي الكلام: اشتقاق بعضه من بعض، وفي الخمر: شربها صِرْفًا، وصرَّفْتُه في الأمر تصريفا فتصرَّفَ: قلَّبْتُهُ فتقَلَّبَ، وصرف الدّراهم وهو فضل بعضه على بعض في القيمة، وكذلك صرف الكلام، والصَّريفُ: الفضَّة الخالصة"[1].

وفي تعريف آخر: "هو التغيير والتقليب والتحويل، يقال صرَّفْت الصِّبيان أي قلَّبتهم ، وقالوا: صَرَفَ الله عنك الأذى أي حوَّله، ومن ذلك قوله تعالى: "تصريف الرّياح والسّحاب المسخّر بين السّماء والأرض" (البقرة 164)، أي تغييرها وتحويلها من مكان إلى آخر، وتصريف الأمور أي تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعدّدة" [2]. ومنه كان الصّرف في اللغة العربية التغيير والتقليب والتحويل على وجوه كثيرة.

إصطلاحا: "العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية[3] العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءا"[4] أو هو "كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية ، كل دراسة من هذا القبيل هي صرف" [5]، وعليه يكون الصرف تغييرًا وتحويلاً لصيغ الكلمات من هيأة إلى أخرى، وهو ما يعرف بالمورفولوجيا في الدرس اللغوي الحديث.

---

[1] القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار القاهرة مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، 2008م، مادة (صَرَفَ) ، ج3، ص255.

[2] لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج9، ص189.

[3] الأبنية : ج بناء وهي هيئة الكلمة الملحوظة من حركة أو سكون وعدد الحروف والترتيب.

[4] المناهل الصافية، لطف الله، تح: عبد الرحمن محمد شاهين، دار التراث، ج1، (د.ت) ص28.

[5] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، 1973، بيروت ص07.

* **موضوعه:** يقتصر التصريف على نوعين من الكلام : الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، ولا يدخل التصريف الحروف، والأسماء المبنية مثل: إذا، أين، حيث والضمائر مثل:أنا، أنت، نحن، وأسماء الإشارة كهذا وهذه، وأسماء الموصول كالذي والّتي، وأسماء الشرط كمن، مهما، ما، لا، والأسماء الأعجمية مثل: إبراهيم وإسماعيل، وإذا كانت متمكنة لأن التصريف من خصائص لغة العرب، وأسماء الاستفهام كمن وما ومتى، والأسماء المتشابهة للحرف مثل: كم وإذا، والأفعال الجامدة كنعم، بئس، عسى، وما ما كان من الأسماء والأفعال على حرف أو حرفين. إلاّ ما كان مجزوما منه لأن أقلّ ما تبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ثلاث أحرف [1]. لأن علم الصرف يتعلق ببنية الكلمة، لأنه يدرس الأبنية اللغوية من خلال الوحدات الصرفية (المورفيمات) ووظائفها وقوانين تشكيلها، أي دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي.

* **نشأته:** نشأ علم النحو والصرف متلازمان بعدما أحسّ العرب بحاجتهم إليهما، وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللّحن الّذي انتشر بدخول شعوب غير عربية في الإسلام، ولفهم النص القرآني باعتباره مناط الأحكام التي تنظم الحياة [2]، " وكان ذلك في منتصف القرن الأول هجري" [3]، " وأما الواضع الأول لعلم الصرف فلم يشر إليه أحد من المتقدمين وسبب ذلك أنهم كانوا ينظرون إلى التصريف على أنه علم غير مستقل عن النحو، وإنما كانوا يرون أنه جزء منه، وأن نشأته رافقت نشأت النحو، وكان البحث في العلمين يطلق عليه مصطلح (النّحو)، ضف إلى ذلك أن مباحثهما كانت متداخلة في عصر النشأة، ولم تكن هناك حدود تمييز أحدهما من الآخر" [4]، "وأول من نص على واضع التصريف من المتأخرين: أبو عبد الله محمد بن سليمان الكافيجي (879هـ)، فقد ذكر أنهم اتفقوا على أنّ معاذا رضي الله عنه أول من وضع علم التصريف ، وقوله رضي الله عنه يدلّ على

[1] ينظر: دروس التصريف، عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت (1416هـ - 1995م)، ص05.

[2] ينظر: "شذوذ العرب في علم الصرف"، الحملاوي، تح: محمد بن عبد المعطي، رياض ، دار الكيانة للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت) ص27.

[3] المرجع السابق ص29.

[44] التحليل الصرفي في الدرس العربي التراثي، الرماني، مكتبة دار العلوم الإيمانية ، (1421هـ)، ص13.

أنه يريد بمعاذٍ بن جبل (أحد أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم) لأن هذه الجملة لا تطلق إلا على الصحابة. وقد نبّه إلى ذلك تلميذه جلال الدّين السيوطي (911هـ) فقال: "وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا الكافيجي أن أول من وضعه معاذ بن جبل وهو خطأ بلا شكّ، وقد سأله عنه فلم يجبني لشيء"، ثم أن تلميذه السّيوطي قد أشار إلى أول من كان وراء وضع هذا العلم وهو علم الصّرف قائلا: "واتّفقوا على أن معاذ الهرّاء (187هـ) من وضع التصريف"[1]، وينبغي الإشارة إلى أن بين التصريف والإشتقاق نسب قريب واتصال شديد لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتّى ، وكذلك الاشتقاق إلا أن "التصريف وسيطة بين النحو واللغة والاشتقاق أقعدفي اللغة من التصريف كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق" [2]، فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحوالها المتنقلة، وإذا كان ذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا، بديء قبله بمعرفة النحو ثم جيء به بعده، ليكون الارتباط في النحو موطّئا للدخول فيه معينا على معرفة أغراضه ومعانيه[3] ، واستقلّ الصرف عن النحو بعدها وبدأ بغلي بن حمزة الكسائي (189هـ) الّذي ألف كتابا له في "المصادر" [4] و"أبي جعفر الرؤاسي" (170هـ)، ويذكر الأنباري كتابا له "التصغير" [5].

و"هي الفترة التي نحددها بالقرنين السادس والسابع الهجريين، وكان إمام هذه الفترة ابن القطاع الصقلي الذي أدخل الصرف بتأليفه في الأبنية مجالا واسعا جديدا، والّذي ظهر تأثيره في مؤلفات من جاء بعده كابن عصفور، وأبي حيّان، وكتب اللغة كالقاموس وشرح القاموس ولسان العرب" [6]، ومنذ

[1] الإقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، دار المعارف بحلب، (د.ت)، ص80.

[2] التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الطيّب البكّوش، المكتبة الإسكندرية،1992م، ص17.

[3] ينظر المرجع السابق ص18.

[4] ينظر: "نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، الأنباري، تح: إبراهيم السّامرائي، المنار الأردن1985م، ص61.

[5] المرجع نفسه ص 53.

[6] ابن القطاع وأثره في الدراسات الصرفية، أحمد عبد الدايم مع تحقيق كتابه "أبنية الأسماء والأفعال والمصادر" رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، 1980م، ص78.

ذلكم الحين وهذا العلم في توسع وتطور. فالغربيون يرون أن مصطلح الصرف مرادف لمصطلح آخر هو بناء الكلمة، وحسب الدكتور محمود فهمي حجازي هو "دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة" [1]، ويصف "ماريباي" [2] و في كلمة "مؤمنون" مثلا أنها تشتمل على أصل هو (مؤمن) ونهاية تصريفه تفيد الجمع وهي (ون) ويصف علم اللغة التركيبي الحديث (مؤمن) و(ون) على أنهما مورفيمان أو وحدات ذات معنى، تحمل إحداهما المعنى الأساسي للكلمة، وتحمل الثانية فكرة الجمع الإضافية [3]، فالوحدة الصرفية قد تكون كلمة، وهي المصطلح الأساسي في التحليل الصرفي الحديث، وفي الصرف مورفيمات [4] لها أسماء خاصة، كالطّلب والصيرورة والمطاوعة والتعدّي واللّزوم، والافتعال والتكسير والتصغير والوقف وغيرها، "فعلم الصرف عند ماريوباي هو العلم الّذي يختصّ بدراسة الصّيغ" [5]، "ويبحث في أبنية الكلم العربية وأحوال هذه الأبنية من صحة وإعلال وأصالة وزيادة، وحثف وإمالة وإدغام، وعمّا يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء" [6]، وعليه فعلم الصرف ليس بعلم حديث لنشأة بل إن جذوره موغلة في القدم رغم أنه نشأ مع علما النحو ولازمه، وأنه يدل أول ما يدل على التغيير والتحويل في أبنية الكلمة مما يشكل صورة جديدة للجملة، مما جعله يشابه النحو والاشتقاق إلا أنه استقل كل واحد عن الآخر في وجوه عديدة ، ونلمس أيضا أن للعرب بصمة واضحة وإن كانت متأخرة في ثنايا هذا العلم مما خصوه به من البحث والدراسة.

[11] مدخل إلى علم الصرف، محمود فهمي حجازي ، د.ط، 1978م، ص66.

[2] ماريباي: عالم لغوي يجيد أكثر من لغة على الرغم من أصله الإيطالي.

[3] ينظر: أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة د. أحمد عمر مختار، 1973م، ص44.

[4] مورفيمات: أصغر وحدة ذات معنى تنقسم إلى مستقلة (حرّة) مثل : فتح، كرسيّ، مقيدة : أتيت، طوّف، درّستي.

[5] التحليل الصرفي في الدرس العربي التراثي، الرّماني، مكتبة دار العلوم الالمانية ، (1421هـ) ص80.

[6] التبيان في تصريف الأسماء، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1992، ص80.

مفهوم علم الدلالة لغة:

"الدّال واللاّم أصلان، أحدهما : إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق، والدليل، الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة" [1]، والدلالة في اللغة "مصدر دلّه على الطريق دَلالة ودِلالة ودُلولة. في معنى أرشده" [2]، "ودلَّهُ على الشيء يدُلُّه دلاًّ ودلالة فانْدَلَّ : سدده إليه... والدّليل: ما يُسْتدلّ به والدّليلي الذي يدلّك" [3]، ... "فانْدَلَّ : سدده إليه... والدلالة أو علم الدليل بها ورسوخه"[4]. فالدلالة بمعناها اللغوي تعني الإرشاد والإبانة.

إصطلاحا: ذكر علماء المنطق والأصول أن الدلالة "هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر"[5]، بقولهم "أعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمع أو تُخيِّل لاحظت نفس معناه"[6]. "كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له" [7]، أي "كون الشيء يُلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول هو الدّال ، والشيء الثاني هو المدلول" [8]، ومن هنا هي "علاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى)" [9]، ولعل هذا ما عبر عنه العرب القدماء بعلم الدّليل.

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار لفكر (1399هـ/1979)، مادة (دل)، ج2، ص259.

[2] تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، ط4، 1990م، مادة (دل)، ج4، ص1698.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج1 ص399.

[44] القاموس المحيط، فيروز أبادي، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط6، 1998م، مادة (دلل) ص1000.

[555] كشّاف اصطلاحات الفنون، النهانوي، تح: د.رفيق العجم وآخرون ، مكتبة لبنان ، ط1، 1996م، ج1، ص787.

[6] شرح مختصر ابن الحاجب، الأصبهاني ، تح: علي جمعة، دار السلام، القاهرة، ط1، 1409هـ/2004م، ج1، ص120.

[7] البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، تح: لجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي، ط3، 1424هـ/ 2005م، ج2، ص68.

[8] شرح الكوكب المنير ، ابن النجار ، تح: محمد الزحيلي ، ود. نزيه حماد ، مكتبة العبيكان الرياض ، ط2 ، 1418هـ /1998م، ص125.

[9] علم الدلالة بين النظر والتطبيق، الكرعين، المؤسسة الجامعية ، بيروت1413هـ / 1993م ، ص84.

موضوعه:

"موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، وهذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق، وقد تكون إشارة باليد أو إيماء بالرأس ، ومن أمثلة الرمز كذلك حمرة الوجه للدلالة على الخجل، والتصفيق علامة الاستحسان، وعلامات الترقيم ، ورسم فتاة مغمضة تمسك ميزانا لرمز العدالة، إذ أن علم الدلالة يدرس الرمز ودلالته في إطار العلاقة بين علم الدلالة وعلم الرموز، ومشكلة علم الدلالة ليست هي البحث عن كيان مميز يسمّي المعنى ، وإنها بالأحرى محاولة فهم كيف يمكن لهذه الكلمات والحمل أن تعني على الإطلاق أو ربما على نحو أفضل كيف أن تكون ذات معنى"[1]. وذلك أن ضم المفردات بعضها إلى بعض لا يكون اعتباطا ، وإنما يقتضي علما بمدلولاتها ودراية بمعانيها وخصائصها وإدراكا لأسوارها، وإلاّ تعذّر نظمها في الكلام وتأليفها تأليفا مؤيدا لمقاصد المتكلمين، يقول عبد القاهر الجرجاني في ذلك :"ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل ... كنا لا نشك في أن لا حال للفظة مع صاحبتها تعتبر، إذا أنت عزلت دلالتها جانبا، وأي مساع الشك في أن الألفاظ لا تستحق من حيث هي الألفاظ التي هي لغات دلالتها لما كان شيء منها أحق منها بالتقدير من شيء ، ولا يتصور أن يجب فيها ترتيب ونظم" [2]. فلا قيمة للفظ من دون المعنى، ولا قيمة لكلمة لا تؤدي فكرة أو لا تحمل دلالة، فإن كانت كذلك كانت كيانا فارغا حتى وإن حسنت صورتها ورقّ نطقها، ويرى الجاحظ " البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير، حتى يفضى السامع إلى حقيقته. ويهجم على محصوله، كأن ما كان ذلك

[1] علم الدلالة : إطار جديد، (ف.ر-بالمر)، ترجمة :د. صبري السيّد ، دار القطري بين الفجاءة، الدوحة1407هـ / 1976م) ص51.

[2] دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد رشيد رضا ، دار المعرفة بيروت لبنان، ط2، 1982م، ص40-41.

البيان" لذلك جعل أضاف الدلالات على المعاني من لفظ وغيره في ستّ وحدات دلالية كما ذكرت وهي:

1- اللّفظة: هي صيغة ذات وظيفة لغوية في الجملة ولها دور في المعجم.

2- الإشارة: بجميع ما يشار به أهي باليد أو بالعين أو بأية علامة تحمل معنى الإشارة.

3- العقد: المعنى هنا استخدام الأصابع في التغيير عن العدد.

4- النصبة: هي الحالة الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات، ومثالها: كما لو ذهبت إلى صديق لك لتطلب منه المساعدة فوجدت أن زوجته تركته إلى أهلها غاضبة عنه وتركته مع الأولاد.

5- الأصوات غير اللفظية: أي لا تأخذ شكل حرف من الحروف المعروفة، كصوت جرس المدرسة الذي يعلن بانتهاء الحصة أو بدايتها، وما أشبه ذلك.

6- الصورة: الصورة دور مهم في إبراز المعنى ولذلك استخدمها المعجميون المعاصرون في صناعة المعاجم لهم معان كثيرة من المعلومات، وأدخلوا الشواهد الصورية في المعاجم[1].

"فقد التمس بعض اللغويين القدماء هذا الربط بين اللفظ ومدلوله، فتراهم يقولون مثلا إنما سمّي الانسان إنسانا لأنه مشتق من النسيان وكثيرا ما يقرأ الإنسان كتابا سمّاه الاشتقاق وحاول فيه تقليل الأعلام العربية كأسماء القبائل والأمكنة في جزيرة العرب فيقول مثلا إن "قضاعه" سميت كذلك لأنها رحلت من جنوب الجزيرة إلى شمالها فهي مشتقة من "انقضع" الرجل عن أهله أي بَعُدَ"[2]. فاهتمامهم

[1] ينظر: جهود ابن قتيبة في علم الدلالة، نجوى حاج حمد الخير بابكر، رسالة ماجستير في علم اللغة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 1436هـ / 2015م ص52-53.

[2] اللغة معناها ومبناها إبراهيم أنيس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1973م، ص17.

تمثل في دراسة الحقيقة والمجاز ودراسة الأساليب كالأمر والنهي والاستفهام ونظرية النظم. حيث نجد قدماء اليونان والهنود عالجوا قضايا علم الدلالة فأريسطو تكلم عن الروابط (العطف بين الجمل).

إذيعتبر علم الدلالة في بعض اللغات طريق إلى نعرفة أسرار اللغة، وطرقها الخاصة في تنمية الأشياء وتطور ألفاظها ومعانيها. ووسيلة لمعرفة عقلية الشعب الذي يتكلم بها وبيئته وعاداته ومراحل تفكيره[1]، و"العلم الذي يدرس دلالة الألفاظ وحياة الكلمات عبر العصور اللغوية المختلفة، وما أصابها من عوامل التغيير، والبلى والاندثار وكذلك يهتم بالعلاقة بين الدلالات والمعاني المختلفة، الحقيقي منها والمجازي. وأيضا نشوء الترادف والاشتراك اللفظي وغير ذلك" [2]. ولعل هذا العلم لم يصبح مستقلا بذاته إلا في العصر الحديث رغم جهود اليونان والهنود القبلية وحتى اللغة العربية كغيره من علوم العرب، التي شكلت كوكبا متراصا متماسكا.

أنواع الدلالة: تشتمل الدلالة على أنواع وهي:

– **الدلالة الصوتية:** "هي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها ابن جنّي عدة أمثلة كما في (قضم – خضم) والقضم: لأكل الشيء اليابس، والخضم: لأكل الرطب، حيث اختار العرب الخاء لرخاوتها في كلمة (خضم) للدلالة على أكل الشيء اليابس "فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث". ومما يدخل تحت هذه الدلالة ما يعرف بمصطلح المحاكاة Onomotopoeia وتعنى وجود علاقة طبيعية ، أي حسّية صوتية والدال (اللفظ) كرمز صوتي والمدلول (المعنى)" [3]. وتتجلى هذه الضاهرة في كثير من الكلمات التي تحاكي حروفها أصوات الطبيعة كالصرير والخرير والخفيف والعواء والقلقلة ... وغيرها.

[1] ينظر: جهود ابن قتيبة في علم الدلالة رسالة ماجستير، نجوى حاج محمد ص38.

[2] المرجع السابق ص38.

[3] الإشارات الجسمية في القرآن الكريم: دراسة دلالية نفسية، رسالة دكتوراه للباحث أحمد إبراهيم نداء، كلية الدراسات الإسلامية العربية (بنين)، جامعة الأزهر ، القاهرة، 1428هـ /2007م ص10.

– **الدلالة الصرفية:** وهي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ وصيغته وقد أشار إليها ابن جنّي عند حديثه عن تشديد عين الكلمة، حيث تفيد حينئذ قوة المعنى وتكراره، مثل: قطَّع [1]، وقد أشار إلى تلك الدلالة إبراهيم أنيس في جملته المشهورة: "لا تصدّقه فهو كذّاب، هل يعقل أن تنضج العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان؟"، فإن (كذّاب) أقوى في الدلالة من (كاذب) وذلك بتشديد عين الكلمة [2]، حيث يعتمد تركيب الجملة الإشارية على جزء معين من التركيب، وكذلك إعطاء دلالات معينة يستدعي التركيب وسياق الكلام كدلالة التكثير والقوة في الحدث.

– **الدلالة المعجمية:** "تستمد هده الدلالة من أصل استخدام اللفظ وتعتبر مركزا لدلالات الكلمة، وينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها واستخداماتها، كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولو كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي، فإن السياق يحدد أي الدلالات مرادة من الكلمة.

وقد أطلق عليها في علم اللغة الحديث: "المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي" ويسمى أحيانا بالمعنى التصويري أو المفهومي ConceptualMeaning أو الإدراكي Cognitive وهذا المعنى هو العامل الرئيس اللغوي"[3] مثال: القدس: الطهر والأرض المقدسة المطهرة فالمعجم يدرس الكلمة دراسة تحليلية من مصدرها إلى مشتقاتها مع الشرح والبيان بالأمثال.

– **الدلالة النحوية أو التركيبية:** نبّه على ذلك سيبويه فيما سماه "المحال الكذب" عندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويا أو دلاليا بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها" [4]، مثال: "كتبت الطاولة الدرس"، وقد أكد علماؤنا على أهمية هذه الدلالة ، حيث يجعلونها في مكان متقدم من الاهتمامات اللغوية، فهذا ابن جنّي يطلق على الإعراب أنه "الإبانة عن المعاني بالألفاظ"، ويوضح ذلك بقوله:

---

[1] ينظر: الخصائص ، ابن جنّي ، تح: محمد علي النجار ، بيروت لبنان ، طبعة دار الهدى (د.ت)، ج2 ، ص152 – 153.

[22] ينظر. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، ط4، 1980م، ص44.

[3] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ، ط5، 1998م، ص36.

[4] الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت (د.ت) ، ص26.

"لا ترى أنك إذا سمعت : أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع واحدا لإستبهم أحدهما من صاحبه"[1]، وقد أكد في جملته المشهورة :"لا تصدّقه فهو كذّاب ... وغيرها، حيث اقترح أن تكون بعد التفكيك: "لا تصدقه في وسط الصحراء فهو هل يعقل في ثوان النفط كذّاب العين تنضج"[2]. فمعنى الجمل ليس فقط مجموع أجزائها بتعبير آخر "من المستحيل فهم جملة دون معرفة العلاقات التركيبية التي تربط كل كلمة وأخرى"[3] وهذا هو الترابط اللفظي.

– **الدلالة الإجتماعية:** "وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللّغوي ، مثل : التعجب ، أو الدهشة ، أو الإستنكار أو الخوف وغيرها" [4] وقد أطلق بعض اللغويين مصطلح (المسرح اللغوي، أو لغة المسرح) حيث يشير المصطلح إلى الأحوال والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي، وينبغي أن توضع في الاعتبار عند التحليل [5]، فهذا ابن جنّي يقول على قول الشاعر: "تقول وصكت وجهها ... أبلغي هذا بالحرى" لكنه لما حكى الخال فقال: (وصكت وجهها) عُلم بذلك قوة إنكارها، وتعاظم الصورة لها، هذا مع أنك سامع لحكاية الحال، غير مشاهدتها، ولو شاهدتها لكنت بها أعرف، ولعظُم الحال في نفس تلك المرأة أبْيَنُ[6].

هذه أغلب أنواع الدلالات، لكن لا يمكن حصر المعنى لاختلافه فدراسة علم الدلالة تعلقت بأهم عنصر في ثنايا الكلام الملقب بالمعنى.

---

[1] الخصائص، ابن جنّي ، ج1، ص35.

[2] دلالة الألفاظ إبراهيم أنيس ص44.

[3] التفكير واللغة، جوديث جرين: ترجمة : عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،1992م، ص152.

[44] دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دار المنار ، القاهرة، 1411هـ /1991م، ص208-212.

[5] علم الدلالة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط2، 1997م، ص215.

[6] الخصائص، ابن جنّي، ج1، ص245-246.

الفصل الأول

الأفعال المجردة و المزيدة

- **المبحث الأول** : تعريف الفعل
- **المبحث الثاني** : تقسيم الفعل
- **المبحث الثالث** : أوزان الأفعال المجردة و المزيدة

المبحث الأول: تعريف الفعل:

حصد الفعل مجموعة من التعاريف من قبل علمائنا العرب منها:

ما قاله **سيبويه (ت 180 هـ)** : " الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وماهو كائن لم ينقطع"، وأردف: " فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومُكث وحُمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اذهب واقتل واضرب، ومخبراً: يَقْتُل ويَذهب ويَضرب ويُقتل ويُضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت "[1]، فسيبويه يثبت أن الفعل مادّة أخذت من (أحداث أسماء) ويقصد المصادر.

وفي تعريف آخر للفعل يقول **الكسائي (ت 189 هـ)** : " إنّ الفعل ما دلّ على زمانٍ "[2]، وذلك استنادا على معيار الدلالة على الزّمان[3]، فهو يركز على الزّمان.

ويعرّفه كذلك **ابن السّراج (ت 316 هـ)** : " الفعل ما دل على معنى وزمان " مدعّما فكرة الكسائي، وقارن بين الإسم والفعل فقال : " فإذا كانت اللفظة تدل على زمان فقط فهي اسم وإذا دلّت على معنى وزمان محصّل فهي فعل "[4]، فهو أيضا اشترط دلالة الزمان.

أمّا **الفرابي (ت 339 هـ)** فيضع له شروط ويقول: " اشترط فيه – أي في الفعل – أنّه دالّ على زمان محصّل لتخرج عنها الألفاظ الدالّة من أسماء على أزمنة فيها غير محصّلة مثل السرعة والإبطاء، فإنّهما يدلّان على زمان –إذا كانت ماهيات هذه بالزمان– لكنه زمان محصّل بالماضي والمستقبل والحاضر ثم اشترط فيه قولنا: الزمان الذي فيه ذلك المعنى لتخرج عنها الألفاظ الدّالة على الأزمنة

---

[1] الكتاب، سيبويه ،ج1، ص12

[2] الصّاحبي، ابن فارس أحمد، تحقيق السّيد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د هـ ت) ، ص93.

[3] الأصول في النحو، ابن السّراج، تح:عبد الحسين الفنلى، ط1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1405هـ/1985) ،مج1، ص38.

[4] المصدر السابق، ج1، ص37..

المحصّلة أنفسها، مثل: اليوم وأمس وغد، فإن كل واحد منها يدل على زمان معيّن محصّ ل لا على معنى في ذلك الزمان، ولا على زمان ذلك الزمان "[1]، فهو يشير بذلك إلى الزمان المحصّل ودلالة الفعل عليه بالذات لا بالعَرَض.

وصرّح **الزجاجي (ت 388 هـ)** بالمعنى الذي يتضمنه الفعل وهو الحدث وبنوع الزمان وهو الماضي والمستقبل بقوله: " الفعل ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو قام يقوم، وقعد ويقعد، وما اشبه ذلك "[2]ويضيف: " الأفعال عبارة عن حركات الفاعلين وليست في الحقيقة أفعالا للفاعلين وإنما هي عبارة عن أفعالهم، وأفعال المعبرين عن تلك الأفعال "[3].

ويعرّفه **ابن جنّي (ت 392 هـ)** بقوله : " إن الفعل معناه يدل على فاعله، فضلا عن أنّ بنيته تدل على الزمن ولفظه يدل على معنى الحدث "[4]، فنجد عنده مصطلح 'الدلالة المعنوية' الذي يحتل في القوة المرتبة الثالثة بعد 'الدلالة اللفظية' (دلالة لفظ الفعل على مصدره)، والدلالة الصناعية (دلالة بنائه على زمانه) وهو يوضحها بأنّها : " دلالة معناه على فاعله "، وهي لاحقة بعلوم الاستدلال، وليست في حيز الضاويّات، ألا تراك حين تسمع 'ضرب' قد عرفت حدثه وزمانه، ثم ننظر في ما بعده فنقول: هذا فعل ولا بد من فاعله فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل...من موضع آخر من مسموع ضرب، ألا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كل مذكر يصح منه الفعل[5].

و**ابن سينا (428 هـ)** يعقد مقارنة بين دلالة الاسم المشتق ودلالة الفعل فيقول: " أمّا الاسم المشتق فيدل على موضوع غير معيّن وعلى نسبة بينهما...وأمّا الكلمة فتدلّ مع ذلك على زمان، وهو زمان

[1] العبارة،ابن الرشد ، تحقيق: محمود قاسم،مراجعة وإكمال:تشالزبتروات،أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م، ص9+10.

[2] الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، ط4 ، دار النفائس، بيروت، (1402هـ-1982م)، ص52.

[3] المصدر السابق، ص53.

[4] الخصائص، ابن جنّي، ج3، ص98.

[5] ينظر: المصدر السابق ص39.

النسبة كقولك 'يمشي' ، فإنّه يدلّ على المشي، وعلى موضوع غير معيّن، وعلى وجود المشي له، وعلى كون ذلك في المستقبل " ويقول: إذ ليس كل ما يسمى في اللغة العربية فعلا هو كلمة، فإنّ قولهم : أمشي ويمشي فعل عندهم وليس كلمة مطلقا ، وذلك لأنّ الهمزة دلّت على موضوع خاصّ، كذلك التّاءُ فهو يُعدُّ الدّلالة على النسبة مقوِّما أساسيا من مقوّمات حدّ الفعل إذ يوضح : " النسبة إلى موضوع غير معيّن محتاجا إليها، ومكملة لحال الدّلالة على الزّمان وليس احتياج الكلمة إلى النسبة أقلّ من احتياجها إلى الزّمان وكيف وهي أوّلا ، وما لم تكن نسبة لم يكن زمان نسبة "[1]

ويقول **الزّمخشري (ت 538 هـ)** : " الفعل ما دلّ على اقتران حدثٍ بزمانٍ "[2] واعترض **ابنيعيش** على قوله فقال : " لأن الفعل لم يوضع دليلا على الاقتران نفسه، وإنّما وُضع دليلا على الحدث المقترَن بالزّمان، والاقتران وُجد تِبْعا ، فلا يُؤخذ في الحدّ "[3] ، وممّن جعل الإسناد أساسا لحدّ الفعل **أبو علي الفارسي**[4] و **أبو البركات الأنباري (ت 577 هـ)** ، وعبّر عنه بالإخبار بمعنى : أنّه يُخْبر ولا يُخْبَر عنه ، لكنّه يورد ذلك بصفة معيارا للتفرقة بين أقسام الكلم الثلاثة، إذ الاسم يُخبر به ويُخبر عنه، والفعل يُخبر به ولا يُخبرُ عنه ، والحرف لا يُخبر به ولا يُخبر عنه "[5].

والفعل عند **الرّازي (ت 606 هـ)**" إمّا أن يكون عبارة عن الصيغة الدّالة على معنى المخصوص وإمّا أن يكون عبارة عن ذلك المعنى المخصوص، الذي هو مدلول لهذه الصيغة، فإن كان الأول فقد أخبرنا عنه بكونه دليلا على المعنى ، وإن كان الثاني فقد أخبرنا عنه بكونه مدلولا لتلك الصّيغة "[6] ،

---

[1] العبارة، ابن الرُّشد ، ص 21-22.

[2] المفصّل في علم اللغة، الزّمخشري، قدّم له وراجعه وعلّق عليه محمد السعيدي ط1، دار إحياء العلوم ، بيروت ، (1410هـ-1990م) ، ص292.

[3] المصدر السابق، ج7، ص03.

[4] الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تح: المتولي الصّبري، دار التضامن، القاهرة، (1408هـ-1988م)، ج1، ص 52.

[5] الأنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ت)، ج1 ، ص07.

[6] التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الرّازي، دار الفكر، بيروت، ط1 ، 1981م ، ج1 ، ص 43.

ولعلّنا نشير هنا إلى أنّ أريسطو قد حسم تلك القضية منذ وقت مبكّر عندما جعل 'صيغ الأفعال' في حالة ورودها معزولة أي ليست أجزاء من الجملة أو تركيب أسماء[1].

المحبث الثاني: تقسيم الفعل :

لم يتّفق النحويون في تقسيم الأفعال، فمنهم من قسّمها من ناحية الصّيغة، ومنهم من قسّمها من ناحية الزّمان، وهذا يدل على أنّ النحويين أرادوا أن يثبتوا أنّ الأفعال تختلف عن باقي أقسام الكلام العربي بالصّيغة والزّمان. " فالأفعال لها صيغة خاصّة بالماضي وهو الزّمان الذي وقعت فيه وصيغة خاصّة بالمضارع وهو الزّمان الحاضر أو الزّمان المستقبل اللّذان تقع فيهما، وصيغة خاصّة بالأمر، وهو طلب القيام بفعل حالا أو مستقبلا "[2] وجعلوا 'فَعَلَ' للدلالة على الزمن الماضي، و'يَفْعَلُ' على الحال والاستقبال و 'افعل' للاستقبال أيضا ، ومن منطلق هذه الدّلالات الصّرفية الزّمنية التي جعلوها نظاما زمنيا درسوا الزمن في السّياق. " فإيراد المسند فعلا، يدل على التقيُّد بأحد الأزمنة ، وعلى أن ثبوته للمسند ليس ثبوتا دائما، بل في بعض الأوقات فهو موجود في وضع الفعل مدلول عليه بلفظه تضمينا غير مفارق إيّاه بحال "[3] ، وكأنهم أرادوا ترسيخ فكرة الزمن وأهمّيته وكذا ارتباطه بالفعل لأنّ " تقسيمهم للفعل كان على أساس حركات الفلك بتخصيص كلِّ قسم منه من أقسام الزمان كاستعمال الفعل المضارع بمعنى الماضي بعد 'لم' ، و'لما' ، نحو : **لم يسافر خالد أمس** ، **ولمّا يسافرخالدُ** ، واستعمال الماضي في المستقبل بعد 'إذا' ، نحو قوله تعالى: **'**إذا جاء نصر الله والفتح**'** – النصر/01– ، واستعمال الماضي استعمال الأمثال لا للدّلالة على الزّمان الماضي أو على زمان معيّن ، بل للدّلالة على أنّه كان قد حدث ويمكن أن يحدث كقولهم : **"رُوتُ الرُّواة"** و**"اتّفق النُّحاة"** ،

---

[1] يُنظرُ General Linguistics, ROLINS.RH, an introductorysurverylongmcm group LMT,London,1964.p193

[2] مفاتيح اللغة العربية، د.بوعلام بن حمودة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر2000م، ص 55 ، ص56.

[3] الكليّات ، أبو البقاء ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، ط2، 1982، ص 269 ، ص 257.

واستعمال الماضي للدلالة على أنّ الحدث وقع في أثناء الكلام نحو : **شدّيك الله**، و **عزت عليك لما فعلت كذا** ، فالزّمان في الأفعال نحويّ وظيفته التفريق بين أبنية الأفعال. لأنّ أقسام الفعل مختلف فيها بين الكوفيين والبصريين ، فأقسامه عند البصريين ثلاثة وعند الكوفيين ثلاثة أيضا وهي : الفعل الماضي، والفعل المضارع، والفعل الأمر، أمّا الكوفيّون فاعتبروا الفعل الماضي والفعل المضارع والفعل الدّائم "[1] ، لأنّه " لما كانت الأفعال مساوقة الزّمان، والزّمان من مقومات الأفعال، توجد عند وُجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزّمان، ولما كان الزّمان ثلاثة ماضٍ وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أنّ الأزمنة حركات الفلك، فمنها حركة مضت ومنها حركة لم تأت بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك : ماضٍ ومستقبل وحاضر "[2] ، فإبن جنّي هنا يناقش دلالة اللّفظ وعبرها يقسّم دلالة الفعل فيجعلها ثلاث دلالات هي: الدّلالة اللّفظية والصّناعية والمعنوية ، مرتّبة من أقواها إلى أضعفها، ويرى أنّ الأفعال تجتمع فيها هذه الدّلالات الثّلاث، ويضرب مثلا بالفعل **'قام'** ويرى أنّ لفظه يدلّ على مصدره، وبناءه يدلّ على زمانه، ومعناه يدلّ على فاعله، وكأنّ ابن جنّي ينفي دلالة الفعل مباشرة على فاعله حين يضرب مثالا بِ **'ضَرَبَ'** ، يقول: " ألا ترى حين تسمع ضربَ قد عرفت حدثه وزمانه ثم تنظر فيما بعد فتقول هذا فعل، ولا بدّ له من فاعل فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله، ومن موضع آخر لا من مسموع ضربَ ألا ترى أنّه يصلح أن يكون فعله كلُّ مذكر يصحّ منه الفعل ، مجملا غير مفصّل، فقولك: **ضربَ زيد** و **ضربَ عمرو** ، و**ضربَ جعفر**، ونحو ذلك شرع سواء، وليس لضرب بأحد الفاعلين هؤلاء، ولا غيرهم خصوص ليس له بصاحبه كما يخصّ بالضربِ دون غيره من الأحداث، وبالماضي دون غيره من الأبنية، ولو كانت إنّما تستفيد الفاعل من لفظ ضربَ لا معناه للزّمان إذا قلت : **قام** أن تختلف دلالتها على الفاعل لاختلاف لفظيهما ، كما اختلفت دلالتها على حدثلاختلاف لفظيهما، وليس الأمر في هذا كذلك بل دلالة ضرب على الفاعل كدلالة **قام** و**قعد** و

[1] في النّحو العربي نقد وكوجيه، مهدي المخزومي، دار الرّائد بيروت، ط2 ، (1406هـ-1986م) ص114.

[2] شرح المفصّل ابن يعيش، تح: فخر الدين قباوة، ط1، (1393هـ-1973م)، المكتبة العربية حلب،ج7 ص4.

أكل ، و **شرب** و **انطلق**، واستخرج عليه ، لا فرق بين ذلك جميعا [1] ، أمّا سيبويه فيناقش أبو سعيد السيرافي في تعريف الفعل وذكره أزمنته عندما قال : فإذا قال ذهبَ فهو دليل على الحدث فيما مضى من الزّمان، وإذا قال سيذهبُ فإنّه دليل على أنّه يكون فيما يستقبل من الزّمان "[2] ، فيقول : " اعلم أنّ سيبويه ومن نحا نحوه يقسّم الفعل على ثلاثة أزمنة : ماضٍ، مستقبل، وكائن في وقت النطق، والزّمان الذي يُقال عليه الآن آن الفاصل بين ما مضى ويمضي، وأمّا الماضي فإنّه يخصّ مثالا واحدا والحال والمستقبل الذي ليس بأمر يختصّان مثالا واحدا، إلاّ أن يدخل عليه حرف يخلص له الاستقبال وهو سوف والسين وأن المخفّفة "[3]. وقد قال سيبويه حين قسّم الأفعال: " فأمّا بناء ما مضى **فذهبَ** و**سَمِع** و **حُمد** و**مكث**، وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمرا: **اذهب، اقتل، اضرب،** ومخبرا: **يذهب، يضرِبُ** و **يُقتل** و **يُضربُ**" فجعل المستقبل كما ترى نوعين، نوع خالص للاستقبال لا شركة فيه للحال وهو صيغة الأمر. ونوع مشترك بين الاستقبال والحال، وهو الذي يُراد به الإخبار[4] ، فكُلّ فعل صحّ الإخبار عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه فهو فعل ماضٍ، والمستقبل هو الذي يحدث عن وجوده في زمان لم يكن فيه ولا قبله. فقد تحصّل لنا الماضي والمستقبل وبقي قسم ثالث وهو الفعل الذي يكون زمان الإخبار عن وجوده هو زمان وجوده. وهو الذي قال سيبويه : " وما هو كائن لم ينقطع "[5].

ويورد سيبويه ثلاثة معانٍ زمنية يعبِّر عنها الفعل وهي :

أ. إفادة ما مضى

---

[1] الخصائص لابن جنّي ، تح: محمد علي النجار، بيروت لبنان، طبعة دارالهدى، (د.ت)، ج3 ، ص697 ، ص 698.

[2] الكتاب ، سيبويه ، ج1 ، ص35.

[3] شرح كتاب سيبويهن أبو سعيد السيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، 2008م،ط1،ج1،ص57.

[4] إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، عبد الله ابن السيد البطليوسي، تح: حمزة النشرتي دار المريخ، الرياض،ط1،(1399هـ-1979م)، ص52.

[5] شرح كتاب سيبويه ، السيرافي، ص58.

ب. إفادة ما هو كائن لم ينقطع

ج. إفادة ما يكون ولم يقع

ويرجع سيبويه هذا الاختلاف في إفادة المعاني إلى التّناوبات الصّيغية (أو ما أسماه البناء)، وبهذا تكون الصّيغ الزمنية عند سيبويه ثلاثا : فَعَلَ، يفْعَلُ، افْعَلْ، وتقابل كلّ منها قيمة زمنية [1]، وقد أنكر بعض النُّحاة الكوفيين زمن الحاضر، ومنهم الزّجاجي الذي يرى أنّه في الحقيقة مستقبل وأيّ جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيّز الماضي، فهو يقسّم الأفعال إلى ثلاثة: فعل ماضٍ، وفعل مستقبل، وفعل في الحال يسمّى الدّائم وهو اسم الفاعل المتطلّب للمفعول، يقول: " كان الفرّاء يناقض، يقول 'قائم' فعل وهو اسم لدخول التنوين عليه، فإن كان فعلا لم يكن اسما، وان كان اسما فلا ينبغي أن تسميه فعلا. فقلت: الفرّاء يقول : (قائم) فعل دائم لفظه لفظ الأسماء عليه، ومعناه معنى الفعل لأنّه ينصب فيقال: **قائم قياما**، و**ضارب زيداً**، فالجهة التي هو فيها اسم ليس هو فيها فعلا، والجهة التي هو فيها فعل ليس فيها اسما "[2]. فالفعل العربي لا يفصح عن الزّمان بصيغة، وإنّما يتحصّل على الزمان من بناء الجملة، فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزّمان حدود واضحة. " وإنّنا نستطيع أن نقرّر أنّ صيغة (فَعلَ) وإن دلّت دلالات عدّة في الإعراب عن الزمان فهي في أغلب الأحوال تدلّ على حدثٍ أُنْجِزَ وتمَّ في زمنٍ ماضٍ، وأنّ صيغة (يفعل) تتردّد بين الحال والاستقبال ، وإن ذهب في الاستعمال مذاهب أخرى ، وذلك بفصل الأدوات والزيادات "[3].

[1] ينظر: دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزّمني للأفعال، عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء المغرب،2006م،ط1،ص46.

[2] مجالس النحويين، الزجاجي، تح: عبد السّلام هارون،ط3،(1420هـ-1999م)، ص349.

[3] الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني بغداد، (1386هـ-1966م)، ص51 ، ص52.

أمّا المحدثون فلم يهتمّوا بزمان الجملة العربية، وانصبّ اهتمامهم إلى تقسيمهم إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمر بالنظر إلى الصّيغ لا إلى الزّمان[1]، ويخصّ **تمام حسّان** الزمن الفلسفي بمصطلح **الزّمان**، والزّمن اللّغوي ب**الزّمن** ويقابله في رأيه في الانجليزية **Time** للأوّل و **Tense** للثاني، ويرى أنّهما غير مترادفين في الدّلالة في فهم البحث، لأنّ الزّمان في دائرة المقاييس، والزمن يدخل في دائرة التغييرات اللّغوية، ويمثل للفرق بينهما، بالفرق بين ذراع الطفل الصغير. كجزء في جسم متغيّر النمو، والذراع القياسية كوحدة ذات طول معيّن ثابت، يقول: "...وأنّه لهذا لا يهمّنا-كما يرى- في دراسة النحو أن نعلم ساعة حدوث الزّمن ولا تاريخه، ولكن الذي يهمّنا هو نظام زمني معيّن في نحو اللّغة، يقوم على تطريز ونمطية خاصّة أكثر ممّا يقوم على المعنى الفلسفي المطلق "[2] فحسب رأيه أنّ النحاة العرب على حقٍّ في تسميتهم المضارع مُضارعا ، لأنّ هذه التسمية ذات دلالة شكلية لا زمنية، فهم يقولون: " إنّما نسمي المضارع مضارِعًا لمضارعته المشتقّ من حيث إعرابه وشكله. ولو جرت التّسمية في الماضي والأمر على هذا النمط لخلت اصطلاحات الزّمن في اللّغة العربية من عدوى التفكير في الزّمان، ولكان اللّاحقون في النُّحاة أقدرُ على تخليص النّحو من برائن الفلسفة "[3]، فهو من جاء بأساسي الزمن والجهة لأنّ تسميات البصريين للفعل ليست قائمة على أساس واحد، فهم عندما سمّوا الماضي مُضارعا نظروا إلى الشكل والإعراب بعيدا عن الزّمن، وعندما سمّوا الأمر أمرا انصرفوا إلى المعنى المستفاد[4]ليكون " الماضي ما دلّ على حدثٍ في زمان ماضٍ، والمضارع ما دلّ على حدثٍ في زمنٍ

[1] ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التّسهيل، الأندلسي، تح: د.حسن هنداوي، ، دار الكنوز إشبيليا، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، (1429هـ-2008م)، ج1؛ ص67.

[2] مناهج البحث في اللغة،تمام حسّان، (1400هـ-1979م)، منشورات دار الثقافة الدّار البيضاء، : Temps et verbe gestave guillaume p109.

[3] زمن الفعل في اللّغة العربية قراءته وجهاته في النّحو العربي، عبد الجبار توامة ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1994م، ط1، ص1-2.

[4] ينظر: الزمن النحوي في اللذغة العربية، رشيد كمال عبد الرّحيم، دار عالم الثقافة، عمّان(1428هـ-2008م)

حاضرٍ أو مستقبل، والأمر ما دلّ على طلب حدثٍ في المستقبل "[1] ، وكأن المحدّثين تأثّروا بالمستشرقين في تحليلهم الفعل العربي من حيث الدّلالة على الزّمن وعدمه. فإنّ **'رايت wright'** مثلا قسّم الفعل في العربية إلى (فَعَلَ) التّام perfect الذي يدلّ على أنّ الحدث قد حصل وتمّ في علاقته بأحداثٍ أخرى ، و (يَفْعَلُ) غير التّام imperfect ، الذي يعبّر عن عدم تمام الحدث أو عن بداية حدوثه واستمراره. ويؤكّد رايت أنّ التقابل بين هذين الشكلين ليس تقابلا زمنيا، فهو إذا بناء على هذا يقيم أساس 'الجهة' في التّقسيم بدلا من أساس 'الزّمن'، ويعني ذلك أنّ كلّ واحدة من الصيغتين تصف نمطا من الحدث، ولا زمنا [2]، وعلى كلّ الأحوال سواء أكان التّقسيم على حسب الزّمن أو الصّيغة، فحذاقة العرب القدماء جعلت دراسة الفعل أوسع وأشمل وذلك لاهتمامهم بجميع تفاصيله وجوانبه، ممّا أنتج لنا بآراءٍ مميّزة، وباءَ لنا بوُجهات نظر مختلفة كانت وراء تأسيس العديد من العلوم.

رفع العرب منزلة "الإعراب" عن البناء، فرسموا الإعراب بالشرف والبناء بالضعف، فاضلوا أيضا بين أنواع الإعراب وحركاته، فجعلوا الرفع أشرف الأنواع والضمّة أشرف الحركات [3]، فالإعراب هو "الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباهُ، وشكر سعيدًا أبُوهُ، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهم من صاحبه"[4]، أما البناء فهو "لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا: من السكون أو الحركة، لا شيء أحدث

[1] التبصرة والتذكرة، الصيمري، تح: فتحي علي الدّين،ط1، مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (1402هـ-1982م)، ج1، ص 90.

[2] ينظر: دلالة الزمن في العربية، عبد المجيد جحفة ص64،ص68.

[3] ينظر: التحلية فيما لكل فعل من تصريف وبنية، ابن عنترة يوسف بن محمد، تح: مصطفى بن حمزة، ط1، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، 2005م، تعليق المحقّق رقم 4.

[4] الخصائص، ابن جنّي، ج1، ص16.

ذلك من العوامل. وكأنهم إنما سمّوه بناء لأنه لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير الإعراب سمي بناء: من حيث كان البناء لازما موضعه، لا يزول من مكان إلى غيره"[1]، وهذا ما لاحظناهفي الأفعال.

الماضي: لغة: "من (م . ض . ي)، ومضى الشيء يمضي مُضيًّا مضاءً ومضوا خلا وذهب" [2]، أي إذا سلف وقوع الحدث.

أما من حيث **الإصطلاح**: "ما وقع وانقطع وحسُن معه أمس، وكان مبنيّا على الفتح ما لم يمنع منه فتحه مانع"[3]، و"هو ما عدم بعد وجوده، فيقع الأخبار عنه قبل زمان وجوده، وهو المراد الدال على اقتران حدث بزمن قبل زمانك، والإقتران هو وقت زمان وجود الحدث لا وقت الحديث" [4]. وانطلاقا مما سبق فالماضي كل ما انقضى وذهب، ودلّ الأخبار عنه. "فبناء الماضي أجمع عليه الكوفيّون والبصريّون"[5]، "فهو يلزم حالة واحدة من حيث حركة آخره وهي الفتح" [6]، وهو ما يسمى البناء لأنه مبنيّ على الفتح ما لم يمنع من ذلك مانع، والمانع أن تتّصل به واو الجماعة فيبنى على الضمّ، أو تتصل به تاء الفاعل أو (نا) المتكلمين فيبنى على السكون، ولا يحسن مع الماضي أن تقول (غدا)، فلا تقول: ذهبت غدًا، وإنما يحسن معه أن تقول: ذهبت أمس، قال أبو بكر الأنباري: "(اصطفيتك) فعل ماض لا يصلح أن تقول فيه: اصطفيتك غدًا" [7]، ويقول الزمخشري: وهو مبني على الفتح، إلا ما يعترضه ما يوجد سكونه، أو ضمّه، فالسكون عند الإعلال ولُحُوق بعض الضمائر، والضمّ مع واو

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص17.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص90، مادة (مَضَيَ).

[3] شرح جمل الزّجاجي، ابن عصفور، تحقيق أنس بديوي، إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (1424هـ / 2003م)، ج1، ص34.

[4] في النحو العربي، مهدي المخزومي، ص113.

[5] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة (1415هـ / 2005م)، ج1، ص305.

[6] في النحو العربي، مهدي المخزومي، ص127.

[7] إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، الأنباري، تح: محد الدّين رمضان، دار مجمع اللغة العربية، دمشق، ج1، ص201.

الضمير، ويورد ابن يعيش في شرحه كتاب المفصل سبب اختيار الفتح للبناء فيقول: "فإن قيل: ولم كانت الحركة الفتحة؟ فالواجب أنّ الغرض بتحرّكه أن يجعل له ميزة على فعل الأمر، وبالفتح تصل إلى هذا الغرض كما تصل إلى الضمّ، والكسر، والفتح أخف فوجب استعماله، ووجب ثان وهو أنّ الجرّ لما منع من الفعل، وهو كسر ولم يجز أن يبنى على الضمّ [1]، فالفعل الماضي إذًا يلزم حركة ثابتة في البناء وهي الفتح كمزية على فعل الأمر فمن الفتح تصل إلى الضمّ والكسر نظرا لخفّته، ذلك إذا لم يمنع مانع كواو الجماعة فيبنى على الضمّ نحو: الفعل(ذهب): ذهبُوا، أو تاء الفاعل: ذهبْت، أو (نا) المتكلّمين: ذهبْنا فيبنى على السكون.

المضارع: لغة: "قبلت الشيء ودبرْته إذا استقبلته واستدبرته، وقُبل عَامٍ ودُبر عامٍ، فالدّابر المؤَلِّي الّذي لا يرجع والقابل المستقبل" [2]، وهذا إذا عني بالمضارع الزمن المستقبل، أما الحاضر فهو ما زامن الوقت الحالي في الحدث.

اصطلاحا: "ما لم يقع وحسُنَ معه غدٌ، وكان مبنيا على السكون ما لم يمنع من سكونه مانع" [3]، وقيل: "ما حسُنَ فيه (غدٌ)، وكانت في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي: تاء أو ياء أو نون أو ألف نحو قولك أقُومُ، ويقُومُ، وتقُومُ، ونقُومُ وما أشبه ذلك" [4]، يقول ابن الحاجب في الكافية: "المضارع ما أشبه الاسم بأحد حروفه (نأيت)، لوقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين، فالهمزة للمتكلم مفردا، ونّونله مع غيره، والتّاء للمخاطب مطلقا، وللمؤنث والمؤنّثين غيبة والياء للغائب غيرهما، وحرف المضارعة مضموم في الرّباعي مفتوح فيما سواه، ولا يعرب من الفعل غيره إذا لم يتّصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنّث" [5]، ويقول ابن الأنباري: "تقول في المستقبل يأْكُلُ ويأْمُرُ ويأْبَقُ" [6]، وهي تمثل الحال

---

[1] ينظر: شرح المفصّل للزمخشري، ابن يعيش، ج4، ص207.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص14، مادة (قبل).

[3] شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ج1، ص34.

[4] الجمل، الزجاجي، تح: علي الحمد، ط5، مؤسسة الرسالة بيروت، (1417هـ / 1993م)، ص7.

[5] شرح الكافية، الإستراباذي ، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية لبنان، (1419هـ / 1998م)، ج4، ص15.

[6] إيضاح الوقف والابتداء، ج1، ص185.

والاستقبال، ويقول: "أدعوا أنا غدا فتجد الفعل يحسن بعد (أنا) وهو مستقبل، فهو يطلقه على المضارع الّذي لم يُسبق بلام الأمر" [1]. وقال النحّاس: "ولا يكون فعل الأمر مستقبلا عند جميع النحويّين، وكذا سيفعل وسوف يفعل، فأما يفعل فقد اختلف فيه النحويّون. فالبصريّون يقولون: يكون مستقبلا وحالاً، والكوفيّون يقولون: يكون مستقبلا لأن هذه الزوائد إنما جيء بها علامة للاستقبال"[2] مثال: "عَلِمَ أن سيكون منكم مرْضَى" (مزمل / 20) فعَلِمَ مضارعٌ مرفوع لوقوع أن بعد عَلِمَ. فالفعل المضارع هو الفعل الّذي يدلّ على حالة توجد أو حدث يقع في الزّمان الحاضر أو المستقبل فالفعل "يمرضُ" مثلا يدلّ على حالة المرض في زمتن التحدّث أو في زمان المستقبل، "كما أن الفعل المضارع يكتسب معنى الماضي إذا كان مسبوقا بـ (لم)، و(لما) الجازمتين "لم يعملْ" معناه ما عمل في الماضي، و"نام ولما يتعشَّ" معناه نام وهو ما تعش{ى قبل أن ينام، وكثيرا ما يكتسب الفعل المضارع معنى الفعل الماضي بعد (لو) الشرطية "لو يجتهدوا لنجحوا" معناه لو اجتهدوا في الماضي لنجحوا"[3].

والأصل في الأفعال البناء إلا الفعل المضارع، فقد ذكر النّحاة أنه معربٌ وهو مجمعون على أن تغير حركات آخره دليل على إعرابه، وذلك أن الفعل المضارع تتغير حركاته كما تتغير حركات أواخر الأسماء المعربة.

وفي هذا الصدد يقول ابن جنّي: "وأما المضارع فلأنه لما أهيب به ورُفع صنعة البناء إلى شرف الإعراب لم يروا أن يتراجعوا به إليه وقد انصرفوا به عنه، لئلاّ يكون ذلك نقصًا" [4]، ويقول المبرِّد: "اعلم أنّ

[1] إعراب القرآن، أبو جعفر النحّاس، تح: د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب بيروب، ط3، (1409هـ / 1988م)، ج2، ص228.

[2] المصدر نفسه: ج2، ص228.

[3] مفاتيح اللغة العربية، د. بوعلام بن حمّودة، ص63-64.

[4] الخصائص، ابن جنّي، ج3،ص83.

الأفعال إنما دخلها الإعراب لمضارعتها الأسماء، ولو ذلك لم يجب أن يعرب منها شيء ... وإنما ضارع الأسماء من الأف

ال ما دخلت عليه زائدة من الزوائد الأربع الّتي توجب الفل غير ماض، ولكنه يصلح لوقتين: لما أنت فيه، ولم لم يقع ... وإنما قيل لها مضارعة، لأنها تقع مواقع الأسماء في المعنى، تقول: زيد يقوم، وزيد قائم، فيكون المعنى فيهما واحدًا، لقوله عزّ وجلّ: "وإنَّ ربّك ليَحْكُمُ بينهم" (النحل/ 124)، وتقول زيد يأكل، فيصلح أن يكن في حال أكل، وزيد آكلٌ غدا، وتلحقها الزوائد بمعنى كما تلحق الأسماء الألف واللاّم للتعريف، وذلك قولك: سيفعل، سوف يفعل، وتلحقها اللاّم في (إنّ زيد ليفعل) في معنى لفاعل" [1] "نحو قوله تعالى: (ولسوف يُعطيك ربّك فترضى) (الضحى/ 05)، وقولك: إن الله لرحيم بالمؤمنين فالعلة التي ذكرها المبرّد عقلية محضة تعتمد على بعض أوجه المشابهة بين الفعل والاسم، مع اختلاف دلالتيهما. فقد روى الأنباري أن الكوفيين يعتقدون بأن الأفعال المضارعة إنما دخلتها المعاني المختلفة والأوقات الطويلة وأن البصريين أسندوا الإعراب إلى ثلاثة أوجه: الأول: الفعل المضارع يكون شائعا نحو يذهب يصلح للحال والاستقبال ... والثاني: أنه يدخل عليه لام الابتداء نحو: إن زيدا ليقوم ليدلّ على المشابهة بين الاسم والفعل في إنّ زيدًا لقائم ... والثالث أنه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه نحو: يضربُ على وزن ضارب" [2] فالمضارع معربٌ يرفع وينصب ويجزم إلاّ في حالة اتّصاله بنون التوكيد ونون النسوة نحو قوله عزّ وجلّ: (نحن نقصّ عليك نبأهم) (الكهف/12)، وقوله: (وربّك أعلم بمن في السماوات) (الإسراء/ 55) فالفعلان مضارعان مرفوعان لعدم وجود نون التوكيد ونون النسوة.

وكان النّحاة يدركون أن معنى الرّفع في الاسم يختلف عن معناه في الفعل، وأما الجزم فهو حالة خاصة بالفعل تقابل حالة الجرِّ في الاسم ولا علاقة بينهما في المعنى لقول المبرّد: "ما يعمل في الاسم لا يعمل

[1] المقتضب ، المبرّد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، ج2، ص21.
[2] الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والموفيين، الأنباري، مسألة73، ص335.

في الفعل فهي مرفوعة لا ذكرت لك حتّى يدخل عليها ما ينصبها، أو يجزمها، وتلك عوامل خاصة، ولا تدخل على الأسماء، كما لا تدخل عوامل الأسماء عليها، فكلّ على حاله" [1]. فالكوفيون يرفعون الفعل المضارع لتجرّده من الناصب والجازم، وبه قال ابن مالك، ومذهب أبي بكر أنه يرفع بحرف المضارعة نحو قولك: (تستعين) مرفوع بالنون التي في أوله، في قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبّت) (الرعد/39) في موضع رفع بالياء التي في أوله، وهو مذهب الكسائي، وفي ذلك يقول أبو بكر: "الفعل المستقبل مرفوع بالحرف الّذي في أوله في قول الكسائي" [2] أما البصريون فيرفعونه لوقعه موقع الاسم لقول سيبويه: " اعلم أنها الأفعال المضارعة إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم مبني على مبتدأ أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبني على مبتدأ، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب، فإنها مرتفعة وكينونتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع، وهي سبب دخول الرفع فيها" ومثّل لتلك المواضع يقوله: يقول زيد ذاك، وزيد يقولُ ذاك، ومررتُ برجل يقول ذاك، وهذا يوم آتيك، وهد زيد يقول ذاك، وهذا رجل يقول ذاك، وحسبته ينطلق"[3]، يقول ابن يعيش في شرح المفصّل: "قد توهم ثعلب أن مذهب سيبويه أنّ ارتفاعه بمضارعة الاسم، ولم يعرف حقيقة مذهبه، وتبعه في ذلك جماعة من أصحابه، والصحيح من مذهبه أن إعرابه بالمضارعة، رفعه بوقوعه موقع الاسم" [4]. لأن النظرة البصرية تنصبُّ على الناحية الشكلية للفعل دون المعنى على عكس الكوفيين باعتبار الدلالة[5].

[1] المقتضب، المبرّد، ج2، ص05.

[2] إيضاح الوقف والايتداء، ج1، ص153.

[3] الكتاب، ج3، ص09.

[4] شرح المفصّل، ج4، ص219.

[5] ينظر: المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري وعلاقتها بمدرستي الكوفة والبصرة، رسالة ماستر، عبد الوهاب محمد الغامدي، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ص54.

الأمر: لغة: "ضدّ النّهي" [1]، وهو"استعمال صيغة دالة على طلب من المخاطب على طريقة الاستعلاء"[2] وهو العُلُو.

اصطلاحا: هو من المصطلحات القديمة التي نقلها سيبويه عن الخليل "وهو فعل يطلب به القيام بنفس الفعل في الحين أو في المستقبل "اكتب" مثلا، وصيغة الأمر خاصة بالمخاطب وبالفعل المعلوم، ويجوز أمر المخاطب بفعل مجهول ودلك ناذر، ولا يتم إلا بلام الأمر، **لتُنْصَحْ يا ولدي** كما يجوز أمر المتكلّم والغائب، وذلك لا يتم إلا بلام الأمر: **لنَعْمَلْ على نشر العلم** و **لِيُصْلِح الأمر** و **لِيَخْرُج** بفعل مجهول، والجدير بالتنبيه أن لام الأمر (لِ) تتحول إلى لام ساكنة إذا كانت مسبوقة بأحرف العطف (ف) و(ثمّ) مثال: **فَلْيُتَسَرَّعْ لفعل الخير** "[3]. يقول سيبويه: "تقول: كتبت إليه أن لا تقل ذاك، وكتبت إليه أن لا يقول ذاك وكتبت إليه أن لا تقول ذاك، فأما الجزم فعلى الأمر" [4] وأطلقه وهو يريد الإغراء فلم يخصَّ به صيغة واحدة، فقد أطلق الأمر وهو يريد النّهي "لأن فعل الأمر طلب وهو حدث كسائر الأفعال غير أن دلالته الزمنية غير واضحة ذلك أن الحدث في هذا (الطلب) غير واقع إلا بعد زمان التكلم وربما لم يترتب على هذا الطلب أن يقع حدث الأحداث" [5]، فالنّحاة البصريين والكوفيين اختلفوا في تقسيم الفعل، ماض ومستقبل وأمر إلا أنّ الكوفيين أبعدوا الأمر، لأن فعل الحال ليست له صيغة يختص بها في لسان العرب "وهذا إلا حجّة لهم فيه، لوجهين: أحدهما: أنّ له صيغة في غير اللسان العربي، والثاني: أن في لغة العرب أشياء كثيرة لم يوضع لها صيغ تختصّ بها، ولا يبطل ذلك أن تكون موجودة. لأنّ وجود الشيء ليس بوجود اسمه، وإنما وجوده أن يكون حقّا ثابتا في ذاته وقد وجدنا النّصب في التثنية والجمع السالم قد أُشرك مع الخفض ولم يوضع له لفظ يتفرّد به،

[1] القاموس المحيط، فيروز أبادي، مادة أمر، ج1، ص71.
[2] الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص176.
[3] مفاتيح اللغة العربية، د. بوعلام بن حمودة، ص65-66.
[4] الكتاب، سيبويه، ج3، ص166.
[5] الفعل زمانه وأبنيته، السمرائي، ص21-22.

ولم يكن في ذلك دليل على أنه ليس بوجود" [1] "فإن كان من الأعلى إى من دونه قيل له: أمر: وإن كان من النظير إلى النظير قيل له: طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له: دعاء" [2]، يقول سيبويه: "اعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنّما قيل (دعاء) لأنه استُعظِم أن يقال: أمر أو نهي" [3]، "وهو الّذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته صيغته إلاّ أن ننزع الزّائدة فتقول في **تضع ضع**، وفي **تضارب ضارب**، وفي **تُدَحرِج دَحْرِج** ونحوها مما أوله متحرّك فإن سُكّن زدت لئلاّ تبتدئ بالساكن همزة وصل فتقول في **تضرب اضرب**، وفي **تنطلق انطلق**"[4]، "فإنما أُعرب المضارع منها أي الأفعال بما في أوله من الزوائد الأربع وكينونته على صيغة ضارع بها الأسماء، فإذا أمرنا منه ونزعنا حرف المضارعة من أوله فقلنا **اضرب، اذهب**، فتغير الصورة والبنية التي ضارع بها الاسم فعاد إلى أصله من البناء استصحابا للحال الأولى"[5].

وهذا ما ذهب إليه البصريون في الأنر وتابعهم عليه المتأخرون، أما الكوفيون فذهبوا أنه معرب مجزوم بلام محذوفة وهي لام الأمر، فإذا قلنا **اذهب** فأصله **لتذهب**، وإنما حذفت اللاّم تخفيفا وما حذف التخفيف، فهي في حكم الملفوظ به فكان معربا مجزوما بذلك الحرف المقدّر، فإذا أمرت من الأفعال المعتلّة نحو **يرمي**، و**يغزو**، و**يخشى**، والدليل على أن أصل قوله (اتق) (لِيَتَّقِ) قوله تعالى: "لِيَتَّقِ الله ربّه" (البقرة/283)، "فلمّا كان أمر المخاطب أكثر على ألسنتهم استثقلوا مجيء اللاّم فيه فحذفوها مع حرف المضارعة طلبا للتخفيف مع كثرة الاستعمال" [6]، فالدليل على أن "أمر المخاطب ينجزم بلام ساقطة قراءة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأبي بن كعب: (فبذلك فلتفرحوا)" [7]والفرّاء يرى أن صيغة

[1] إصلاح الخلل، البطليوسي، ص52-53.
[2] شرح المفصّل، ابن يعيش، ج4، ص289.
[3] الكتاب، سيبويه، ج1، ص142.
[4] شرح المفصل، ابن يعيش، ج7، ص58.
[5] المصدر نفسه، ج4، ص294.
[6] همع الهوامع في شرح جوامع الجوامع، السيوطي، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية بيروت، ج1، ص38.
[7] إيضاح الوقف والابتداء، ج1، ص224.

(ليتفعل) هي البناء الّذي خلق الأمر، وأن صيغة (افعل) فرغ على ذلك البناء في قوله تعالى: (فبذلك فليفرحوا) (يونس/58) بقوله "لما حذفت التاء ذهبت اللاّم وأحدثت الألف في قولك: **اضربْ ، افرحْ** لأن الضاد السّاكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن، فأدخلوا ألفا خفيفة يقع بعدها الابتداء"[1]، وقد كان سيبويه سابقا للكوفيين في إطلاق مصطلح الأمر على المضارع المجزوم بلام الأمر في قوله: "فأمّا الأمر والنّهي فإن شئت أدخلت فيه النون، وإن شئت لم تدخل، لأنه ليس فيهما ما في ذا، وذلك قولك: **لتفْعَلَنَّ ذاك** و **لتفعلانِّ ذاك** و **لتَفْعَلُنَّ ذاك**"[2]، فإذا قلت: **اضرب، قُم** ليس فيهما حروف مضارعة وإلا لم يجز جزمه إلا بحرف يدخل عليه فيجزمه.

وخلاصة القول: يبنى الفعل الماضي على الفتح (الظاهر أو المقدّر)، إلاّ إذا اتّصلت به الضمائر الّتي تقتضي بناءه على السكون أو على الضمّ. ويبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه إلاّ إذا دخلت عليه نون التوكيد فيبنى على الفتح. ويبنى المضارع على الفتح إذا اتّصلت به نون التوكيد المباشرة، وعلى السكون مع نون النسوة، ويُعرب المضارع رفعا بالحركة الأصلية الضمّة (ظاهرة أو مقدّرة)، وبثبوت النّون إذا كان من الأفعال الخمسة. ونصبا بالفتحة أو بحذف النون، وجزما بحذف حركة أو بحذف النّون[3].

[1] معاني القرآن، الفرّاء، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ج1، ص469.

[2] الكتاب، سيبويه، ج3، ص509.

[3] ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، ج7، ص64.

المبحث الثالث: أوزان الأفعال المجرّدة والمزيدة ومعانيها:

1.تعريف الفعل المجرّد والمزيد:

"الفعل الّي يتكوّن من أحرفه الأصلية يسميه الصّرفيّون **مجرّدا**، ويعرّفونه بأنه كل فعل حروفه الأصلية لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلّة تصريفية. أما **المزيد** وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف"[1].

"والفعل المجرّد قد يكون ثلاثيا مثل: **جمع** أو رباعيا مثل: **دحرج** ولا يتجاوزه أما الفعل المزيد على الثلاثي أو الرباعي بحرف مثل:**عامل وتدحرج** أو بحرفين مثل: **تواعد واقشعرّ**، أو ثلاثة على الثلاثي فحسب مثل: **استخرج**. ولا يزيد الفعل المزيد عن ستّة"[2].

* **حروف الزيادة:** حروف الزيادة لا تتعدّى في حال من الأحوال عشرة أحرف وهي (السين، الهمزة، اللاّم، التّاء، الميم، الواو، النّون، الياء، الهاء، والألف)، وقد جمعت في عبارة "سألتمونيها" أو "اليوم تنساه" وغيرها. "ومن لطيف ما يروى في ذلك أن تلميذا سأل شيخه عن حروف الزيادة فأجاب: سألتمونيها، فظن أن الشيخ قد أحاله إلى ما أجابهم به من قبل هذا، فقال: ما سألتك إلا هذه النوبة، فقال الشيخ: اليوم تنساه فقال: والله ما أنساه فقال الشيخ: قد أجبتك يا أحمق مرّتين"[3].

"وحروف الزيادة نوعان إما بتشديد حرف من حروف الكلمة أو تضعيفها مثل: **جمَّع واخشوشن** ، أو بزيادة حرف من حروف "سألتمونيها"، وتزاد (السين والهمزة والألف والتاء والياء والميم والواو) إذا اصحبت ثلاثة حروف أصلية مثل: **استخرج وواعد** ، و **استجمع واجتمع** وتزاد الهاء عند الوقف للسكت في مثل **لمه وره** وتزاد اللاّم في اسم الإشارة مثل: **ذلك**، وتجب هاء السكت إن بقي الفعل

[1] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص27.

[2] الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش، دار رشيد بدمشق، بيروت، ط6 (1406هـ / 1986م)، ص295.

[3] شرح الشافية، الأستراباذي، ج2، ص441.

على حرف واحد مثل: **قه وعه** من وقى ووعى، وتجوز في المعتل الآخر وقد حذف آخره للجزم مثل: **لم يغزه ولم يرمه** ، وفي ما الاستفهامية المجرورة مثل: **لمه وقيمه وبمقتضاه**"[1].

*** معاني الزيادة والغرض منها:**

ذكر الصرفيون أن الزيادة هي إلحاق الكلمة ما ليس فيها، وأشاروا إلى أن أغراض هذه الزيادة هي:

1/ إفادة المعنى، والقصد من ذلك الحصول على معنى جديد، لم نحصل عليه من المجرّد [2]، ولذلك كانت الزيادة عاملا مهما في نماء اللغة العربية، وتكوين ثروة لغوية أوجدتها الحاجة.

2/ ضرب من التوسّع، وذلك: أن يكون الغرض من الزيادة لتكثير الكلمة فتلحق بالرباعي لإفادة معنى التوسّع في اللغة. أي أن الغرض من الزيادة لفظيّ بحت[3].

3/ التأكيد والمبالغة، أما قولهم: إنّ (أقال) بمعنى (قام تسامح منهم في العبارة)[4].

2. أبنية الأفعال المجردة والمزيدة:

أ. المجرد الثلاثي:

"إذا نظرنا إلى المجرّد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان، وذلك لأن فاءه متحركة بالفتح دائما، ولأن لامه متحركة بالفتح دائما كذلك، وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر، فتكون أوزانه على النحو التالي:

– فَعَلَ = نَصَرَ

[1] الكامل في النحو والصرف، أحمد قبش، ص 296.

[2] ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، ج7، ص150.

[3] ينظر: المصدر السابق.

[4] ينظر: شرح شافية الرضا، ج1 ص83/ شرح المفصل ج7، ص155.

– فَعُلَ = كَرُمَ

– فَعِلَ = فَرِحَ

أما إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزانا ستّة، يفيض في شرحها الصرفيون، وهي سماعية لا تبنى على قياس معين"، وهي:

– فَعَلَ يَفْعَلُ: نَصَرَ يَنْصُرُ، قَعَدَ يَقْعُدُ، بَرَأَ يَبْرَأُ، قَالَ يَقُولُ، ومن اختصاصاته:

أ– الأفعال الجوفاء: نحو: **قال يَقُولُ، عادَ يَعُودُ** ، وقد جاء قلّة منها غيره من ذلك: **خافَ، فالأصل (خَوَفَ يَخُوفُ)**.

ب– المغالبة: وهذا ليس مطردا ولا قياسيا بحيث يجوز استعماله في جميع الأفعال التي على الوزن، ولكن يكتفي منه بالمسموع، نحو: **كَرِمْتُهُ** أي غلبته في الكرم.

ج– الفعل الناقص الواوي: نحو: **سَمَا، يَسْمُو، دَعَا يَدْعُو** ، ما عدا قلّة منها نحو: **رَضِيَ يَرْضَى،** فالأصل **رَضَوَ يَرْضُو**.

د– الأفعال المضاعفة المتعدية : أكثرها جاءت عليه نحو: **شَدَّ يَشُدُّ** وجاءت عليه قلّة من الأفعال اللاّزمة نحو: **مَرَّ يَمُرُّ**.

– فَعَلَ يَفْعِلُ: من اختصاصاته:

أ– المثال: واويّا كان أو يائيّا، نحو: **وَعَدَ يَعِدُ، يَسَّرَ يُيَسِّرُ**

ب– الأجوف والناقص اليائي: نحو: **بَاعَ يَبِيعُ، رَمَى يَرْمِي**

ج– المضاعفة اللاّزمة: نحو: **فَرَّ يَفِرُّ**

– **فَعَلَ يَفْعَلُ:** ويختصّ بما كان عينه أو لامه من حروف الحلق نحو: **خَضَعَ يَخْضَعُ، قَطَعَ يَقْطَعُ، نَهَجَ يَنْهَجُ، سَحَبَ يَسْحَبُ، سَبَحَ يَسْبَحُ**، وقد جاء عليه من غيره ذلك، **قَنَطَ يَقْنُطُ، قَلَى يَقْلِي، رَكَنَ يَرْكُنُ**، وحروف هذه الأفعال جميعها ليست من حروف الحلق.

– **فَعِلَ يَفْعَلُ:** نحو: **عَلِمَ يَعْلَمُ**، وأكثر الأفعال الواردة عليه لازمة كما أنها تدلّ على وجع أو حزن وضدّهما نحو: **مَرِضَ، سَقِمَ، جَرِبَ، عَطِبَ، حَزِنَ، غَضِبَ، بَرِئَ، نَشِطٌ، فَرِحٌ، جَذِلٌ**، ونحو: **طَلِعَ، عَوِرَ**.

– **فَعِلَ يَفْعِلُ**: نحو: **وَرِثَ يَرِثُ** وما جاء عليه قليل جدّا، ولا تكاد تبلغ العشرين عددا وهي: **نَعِمَ، يَئِسَ، وَرِثَ، وَثِقَ، حَسِنَ، وَبِقَ، وَرِعَ، وَلِهَ، وَهِمَ، وَلِيَ، وَرِهَ، وَعِمَ، وَمِقَ، وَفِقَ،** ويعدّه الصرفيون فرعا على فَعِلَ يَفْعَلُ.

– **فَعُلَ يَفْعُلُ:** وما جاء عليه لازما كما أن أكثره يدلّ على سجيّة أو طباع، ومن ذلك: **حَسُنَ، كَبُرَ، قَبُحَ، صَغُرَ**.

ب. المزيد الثلاثي:

يزاد الفعل الثلاثي حرفا أو حرفين أو ثلاثة لاكتساب معان جديدة وله اثنا عشر وزنا، ثلاثة للمزيد فيه حرفان، وأربعة للمزيد فيه ثلاثة أحرف"[1].

أولا: مزيد الثلاثي بحرف واحد: وهو ثلاثة أوزان:

أ– زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن: **أَفْعَلَ** مثل: **أَخْرَجَ، أَكْرَمَ، أَشَارَ، أَوْفَى.**

ب– زيادة حرف من جنس عينه أي تضعيفها ليصير على وزن: **فَعَّلَ** مثل: **كَبَّرَ، قَدَّمَ، رَبَّى، رَوَّحَ.**

[1] الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د.صالح سليم عبد القادر الفاخري، كلية التربية جامعة الفاتح، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ط1، ص212.

ج- زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن: **فَاعَلَ** مثل: **جَادَلَ، دَافَعَ، وَاعَدَ، نَاجَى.**

*** المعاني التي تزاد بها الهمزة (أَفْعَلَ):**

1/ التعدية: أيجعل الفعل اللازم متعدّيا، فالفعل **خَرَجَ** مثلا لازم لا يأخذ مفعولا به وأنت تقول: **خرَجَ زَيد،** فإذا زدت همزة جعلته متعدّيا فتقول: **أَخْرَجْتُ زيدًا،** فإذا كان الفعل المجرّد متعديا لمفعول واحد صار بزيادة الهمزة متعدّيا لمفعولين، فالفعل **لَبِسَ** مثلا يتعدّى لمفعول واحد، وأنت تقول: **لَبِسَ زيدٌ ثَوبًا**، فإذا زدته همزة جعلته متعديا لمفعولين فتقول: **ألبَسْتُ زيْدًا ثَوبًا** ، وهكذا في **فهم وأفهم ، وسمع وأسمع،** وإذا كان الفعل متعدّيا لمفعولين صار بزيادة الهمزة متعديا إلى ثلاثة مفاعل، فالفعل **عَلِمَ** مثلا إذا كان بمعنى **أَيْقَنَ** يتعدَّى إلى مفعولين، وأنت تقول: **عَلِمْتُ زَيْدًا كَرِيمًا** ، فإذا زدته همزة جعلته متعدّيا إلى ثلاثة مفاعيل فتقول: **أعلمت زَيْدًا كَرِيمًا.**

2/ الدخول في الزمان أو المكان: وذلك مثل: **أَصْبَحَ = دخل في الصباح، وأمسى = دخل في المساء، وأمْصَرَ = دخل إلى مصر، وأصْحَرَ = دخل إلى الصّحراء.**

3/ الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معيّنة: وذلك كأن تقول: **أكرمت زيدًا** وأنت تعني **وجدت زيدًا كريمًا،** وكذلك: **أبخلته** أي **وجدته بخيلا، وأجبنته أي وجدته جبانا.**

4/ الدلالة على السّلب: ومعناه أنك تزيل عن المفعول معنى الفل فإذا قلت مثلا: **شَكَا زيدٌ،** فإنك تثبت أن له شكون، فإذا زدت لفعل همزة، وقلت مثلا: **أشكيت زيدًا،** صار المعنى: **أزلت شكواه،** وهكذا في: **أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته.**

5/ الدلالة على استحقاق صفة معينة: وذلك مثل: **أَحْصَدَ الزَّرْعُ** أي استحقّ الحصاد، **أَزْوَجَتِ الفتاة** أي استحقت الزواج.

6/ الدلالة على الكثرة: مثل ذلك: **أشْجَرَ المكان أي كَثُرَ شجره** ، أَضْبَأَ المكان أي **كثر ضباؤه،** أسد المكان أي **كثرت أسوده.**

7/ الدلالة على التعريض: أي أنك تعرض المفعول لمعنى الفعل وذلك مثل: **أبعدتُ المنزل أي عرضته للبيع، وأَرْهَنْتُ المتاع أي عرضته للرّهن.**

8/ الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل: وذلك مثل: **أثمر البستان أي صار ذا ثمر، وأورقت الشجرة أي صارت ذات ورق.**

9/ الدلالة على الوصول إلى العدد: وذلك مثل: **أخمس العدد أي صار خمسة، أتسعت البنات أي صرت تسعًا.**

*** المعاني التي يراد بها تضعيف العين (فَعَّلَ):**

1– الدلالة على التكثير والمبالغة: وذلك نحو: **طوَّفَ** أي أكثر الطواف، **قَتَّلَ** أي أكثر القتل، وهكذا في **غلَّقَ، ذبَّحَ، موَّتَ.**

2– التعدية: وذلك مثل: فرح زيد، **وفرَّحْته،** وخرج زيد، و **خَرَّجته،** فإذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد صار متعديا لمفعولين نحو" فهم زيد الدّرس، **وفهّمته الدّرس،** وهكذا في **علِم وعلَّم، سمِعَ وسمَّعَ، أكل وأكَّلَ.**

3– الدلالة على التوجه: مثل: **شرَّقَ:** توجه شرقًا، **غرَّبَ** : توجه غربًا.

4– الدلالة على أن الشيء صار شبيها بشيء مشتق من الفعل: مثل: **قوَّسَ** فلان: صار مثل القوس، و**حجَّر** فلان: صار مثل الحجر.

5– الدلالة على النسبة: مثل **كفَّرْت** فلان **نسبته** إلى الكفر، **كذّبته** : نسبته إلى الكذب.

6- الدلالة على السّلب: مثل قشَّرت الفاكهة **أزلت قشرتها**، قلّمت أظافري أي **أزلت قِلامتها**.

7- اختصار الحكاية: وذلك مثل كبَّر **قال الله أكبر**، هلّل: **قال لا إله إلاّ الله**، لبّى: **قال لبّيك**، سبّح : **قال سبحان الله**، أمّن : **قال آمين**.

* **المعاني التي تزاد لها الألف بين الفاء والعين (فاعل):**

1/ المشاركة: وهي الدلالة على أنّ الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا، فأنت إذا قلت: **ضرب زيد عمرًا**، كان معنى هذه الجملة أنّ زيدا ضرب عمرًا، أي أن الضرب حادب من زيد وحده أمّا إذا قلت: **ضارَبَ زيدٌ عمرًا**، كان معنى الجملة أن زيدا ضرب عمرًا كما أنّ عمرًا ضرب زيدًا فالضرب حادث من الاثنين وهكذا في **قَاتَلَ، لاَكَمَ، جالَسَ**.

2/ المتابعة: وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل مثل: **واليت الصّوم، تابعت الدّرس**.

3/ الدلالة على أنّ شيئا صار صاحب صفة يدلّ عليها الفعل: مثل **عافاه الله** جعله ذا عافية، **كافأت زيدًا** جعلته ذا مكافأة، **عاقبت عمرًا** جعلته ذا عقوبة ويدلّ كذلك (فاعل) على معنى (فَعَلَ) مثل: **سَافَرَ، هَاجَرَ، جَاوَزَ**[1].

4/ التكثير: نحو **ضاعفت** الشيء أي كثرت أضعافه.

3- مزيد الثلاثي بحرفين: وله خمسة أوزان:

1/ انفعل: ويكون للمطاوعة (Réflexive) مثل: **قَطعتُه فانقطَعَ، كسَّرْته فانْكسَرَ** ، ويشترط في الفعل أن يكون **فعل معالجة** ظاهرا **كالقطع والحطم** كما يشترط أن لا يكون فاء الفعل لامًا، أو راء، أو واو، أو نونا، أو ميما، فلا يقال **انلأمَ، انرمى، انوصل، انوى، انمضع** وجاء شاذ: **أمحى وأصلها انمَحَى**.

[11] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص 28-29-30-31.

2/ افْتَعَلَ: نحو: **اجتمع، اجتور، اعتور،** ويطرد في المعاني الآتية:

أ– المطاوعة: نحو جمعته **فاجْتَمَعَ** ، وهذا معنى عام يمكن ملاحظته في جميع ما جاء على هذه الصيغة.

ب– المشاركة: نحو: **اجتور،** أي صار بعضهم لبعض جيرانا ، **اشترك، اختلف، اقْتَتَلَ.**

ج– الاتخاذ: نحو: **اعْتَادَ** أي اتّخذ لنفسه عادة، و**افْتَرَشَ** اتّخذ لنفسه فرشًا.

د– المبالغة: نحو: **اكتسب، اقتلع، اجتهد.**

3/ افْعَلَّ: ويأتي للمبالغة في الألوان والعيوب نحو: **اصْفَرَّ، احْمَرَّ، اعْوَرَّ.**

4/ تَفَعَّلَ: يأتي لمطاوعة فعل مضعّف العين نحو: **كسّرته فتكَسَّرَ ، شجَّعْتهُ فتَشَجَّعَ ، علَّمْتهُ فتَعَلَّمَ.**

5/ تفَاعَلَ: ويكون للمشاركة بين اثنين ، **كتسابق الرجلان،** أو أكثر ، **كتصالح القوم،** كما يكون لمطاوعة فاعل : **باعَدْتُهُ فتَبَاعَدَ**[1].

4– مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف: ويأتي على أربعة أوزان وهي :

– اسْتَفْعَلَ : بزيادة الألف والسين والتاء مثل : **استغفر، استمدّ ، استوزر، استقام ، استرضى**

–افْعَوْعَلَ : بزيادة الألف والواو وتكرير العين مثل : **اخشوشن ، اغدودَنَ**

– افعالْ : بزيادة ألف الوصل ، ثم ألف وتكرير اللّام مثل : **احمَارَّ ، اخضارَّ**

– افْعَوَّلَ : بزيادة الألف وواو مضعّفة وهو يستعمل قليلا مثل : **اجْلَوّزَ (أي أسرَعَ) ، اعْلَوَطَّ (أي تعلّق بعنق البعير)**

[1] الدلالة الصوتية، صالح سليم، ص214.

وهذه الأوزان الأربعة تدلّ على معانٍ ، أمّا الثلاثة الاخيرة فتدلّ على معنى المبالغة في أصل الفعل مثل:

- **اعشوشب** ==> تدلّ على زيادة العشب

- **اغدَودَنَ الشعر** ==> تدلّ على زيادة طوله

- **احمارَّ** ==> تدلّ على زيادة الحمرة

- **اجلَوَّز** ==> تدلّ على الزيادة في السرعة

أمّا **اسْتَفْعَلَ** فله معانٍ أشهرها :

1. **الطلب** : مثل : **استغفر** طلب الغفران ، **استفهم** طلب الفهم ، **استأدى** طلب الأداء ، **استأمر** طلب الأمر .

2. **التحوّل والتشبّه** : مثل : **استحجر الطّين** صار حجرا ، **اسْتَأْسَد فلان** تشبّه بالأسد .

3. **اعتقاد الصّفة** : مثل **استكرمته** اعتقدته كريما ، **استعظمته** اعتقدته عظيما .

4. **المطاوعة** : وهو يطاوع (أفعل) مثل : **أحكمته فاستحكم ، أقمته فاسْتَقامَ** .

5. **اختصار الحكاية** : مثل : **استرجع** قال إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي مثل :

- **قَرَّ في المكانواستقرّ** - **أَنِسَ واسْتَأْنَسَ**

- **هزأ به واستهزأ** - **يئِسَ واسْتَيْأَسَ**

وقد يكون بمعنى (أفعل) مثل : **أجاب واستجاب – أيْقَن واسْتَيْقَنَ** [1] .

ج. المجرّد الرُّباعي :

وليس لهذا الفعل إلّا وزن واحد هو :

فَعْلَلْ : مثل : **بَعْثَرَ ، عَرْبَدَ ، غَرْبَلَ ، وَسْوَسَ ، زَلْزَلَ**

غير أنّ هناك أوزانا أخرى للرّباعي المجرّد يقول الصرفيّون أنّها ملحقة بالوزن الأصلي (فَعْلَلَ) ، وأشهر هذه الأوزان :

فَوْعَلَ : جَوْرَبَهُ أي ألبسه الجوارب

فَوْعَلَ : دَهْوَرَهُ أي جمعه وقذفه في هوة

فَيْعَلَ : بَيْطَرَ أي عالج الحيوان

فَعْيَلَ : غَثْيَرَ أي أثار التّراب

فَعْلَى : متلْقى أي استلقى على ظهره

والمعاني التي يستعمل فيها هذا الوزن (فَعْلَلَ) :

1. **الدّلالة على المشابهة** : مثل : **عَلْقَمَ** الطّعام أي صار كالعُلقم

2. **الدّلالة على أنّ الإسم مأخوذ منه آلة** : مثل : **عَرْجَنَ** أي استعمل العرجون ، ونستعمل ذلك كثيرا في الألفاظ الأجنبية مثل : **تَلْفَنَ** أي استعمل التلفون

3. **الصيرورة** : مثل : **لَبْنَنَ** أي صيّرهُ لُبنانيا ، و **نَجْلَزَ** أي صَيّرهُ إنجليزياً

[1] ينظر : التطبيق الصّرفي ، عبده الرّاجحي ، ص32 – ص 33 .

4. النّحت : وهو أن ننحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدلّ على معنى الكلام الكثير ، وذلك على النّحو التّالي :

أ/ النّحت من كلمتين مركّبتين تركيبا إضافيا : مثلما نحتو من **قيس قيسي** ، و**عبد شمس عبشمي** . ويقولون : هو **دَرْعَمي** أي متخرّج في دار العلوم .

ب/ النّحت من جملة : مثل : **بَسْمَلَ** أي قال بسم الله ، **حَوْقَلَ** أي قال لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، **جَعْفَلَ** قال جَعَلني الله فِداءك [1].

د. مزيد الرُّباعي : الرُّباعي المجرّد يُزاد حرفا أو حرفين

" * **أمّا الرُّباعي :** الذي يُزاد حرفا واحدا فيأتي على وزن واحد هو : **تَفَعْلَلَ** بِزيادة تاء في أوّله . وهو يدلّ على مطاوعة الفعل المجرّد وذلك مثل : **دَحْرَجَتْهُ فَتَدَحْرَجَ ، بَعْثَرَتْهُ فَتَبَعْثَرَ**

* **وأمّا الرّباعي :** الذي يُزادُ حرفين فيأتي على وزنين :

افْعَنْلَلْ : بِزيادة الألف والنون ، وهو يدلّ أيضا على مطاوعة الفعل المجرّد مثل : **حَرْجَمت الإبِل (أي جَمَعَتْها) فاحْرَنْجَمَتْ**

افْعَلَّل : بِزيادة الألف ولام ثالثة في آخِرِه، ويدلّ على المبالغة مثل : **اطْمأنَّ ، اقْشَعَرَّ ، اكْفَهَرَّ "** [2]

تقويم :

اللّغة العربية غنيّة بمفرداتها ومعانيها ، فهي ميدان معرفي شاسع و واسع لا يُسْتَطاعُ حَصْرُهُ ؛ خاصّة ما تعلّق بالفعل كونه أحد عناصر الكلام العربي المؤسِّس للجملة ، فالفعل وحده دون الإسم والحرف

[1] ينظر : التطبيق الصّرفي ، عبده الرّاجحي ص 27 .

[2] المرجع السّابق ، ص 34

تتعدّد معانيه وتتنوّع باختلاف أوزانه ، فالوزن (فَعَلَ) وحده له معانٍ شتّى خاصّة في كتاب العزيز فهو قضيّة عميقة و عظيمة .

وحسب وجهة نظر شخصيّة فإنّ الفعل هو أصل الإشتقاق لأنّ ركائز الكلام العربي ككُلّ تستند على فهمه ومعرفته . ولعلّ هذا ما جعلني أرجّح كفّة الفعل على المصدر في مسألة الاصل في اشتقاق الكلام ذو الجنس العربي ، المعروفة لدى علماء الصّرف ، ذلك أنّه أوّل ما يُفْهَمُ يُفْهَمُ الكلام كُلُّه .

الفصل الثاني

معاني الأفعال المجردة و المزيدة في سورة نوح

- المبحث الأول: التعريف بسورة نوح
- المبحث الثاني: دلالات الثلاثي المجرّد
- المبحث الثالث: دلالات الثلاثي المزيد

" إنّا أرسلنا نوحا إلى قومِه أن أنذر قومَك من قبلِ أن يأتيهم عذابٌ أليم (1) قال يا قوم إنّي لكم نذير مبين (2) ان اعبدوا الله واتّقوه وأطيعون (3) يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخّركم إلى أجل مُسمّى إنّ أجل الله إذا جاء لا يؤخّر لو كنتم تعلمون (4) قال ربِّ إنّي دعوتُ قومي ليلا ونهارا (5) فلم يزدهم دُعاءي إلاّ فِرارا (6) وإنّي كُلّما دعوتهم لتغفِرَ لهم جعلوا أصابعهم في ءاذانهم واستغشَوا ثيابهم وأصرّوا واستكبروا استكبارا (7) ثُمّ إنّي دعوتهم جِهارا (8) ثُمّ إنّي أعلنتُ لهم وأسررتُ لهم إسرارا (9) فقُلتُ استغفروا ربّكم إنّه كان غفّارا (10) يُرسِلِ السّماء عليكم مدرارا (11) ويُمدِدْكم بأموالٍ وبنين ويجعل لكم جنّاتٍ ويجعل لكم أنهارا (12) مّا لكم لا ترجونَ للهِ وَقارا (13) وقد خَلَقَكم أطوارا (14) ألم تَرَوْ كيف خلق الله سبع سماوات طِباقا (15) وجعل القمر فيهنّ نورا وجعل الشّمسَ سِراجا (16) والله أنبتكم من الأرض نباتا (17) ثُمّ يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا (18) والله جعل لكم الأرضَ بِساطا (19) لتسلكوا منها سُبُلا فِجاجا (20) قال نوح ربِّ إنّهم عَصَوْني واتّبعوا من لّم يزِدهُ ماله وولدُه إلّا خسارا (21) ومَكَرُوا مَكْرًا كُبّارًا (22) وقالوا لا تَذَرُنَّ ءالهتكم ولا تَذَرُنّ وُدّا ولا سُواعا ولا يَغُوثَ و يَعوقَ ونسْرا (23) وقد اضلّوا كثيرا ولا تَزِدِ الظالمين إلّا ضلالا (24) ممّا خطيئاتهم أغرِقوا فأُدخِلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا (25) وقال نوحٌ ربِّ لا تَذَر على الأرض من الكافرين ديّارا (26) انّك إنْ تَذَرهم يُضِلّوا عبادك ولا يلِدوا إلّا فاجِراً كفّارًا (27) ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولِمن دخلَ بيتي مُؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تَزِد الظّالمين إلّا تَبَارًا (28) "

صدق الله العظيم

المبحث الأول: التّعريف بسورة نوح :

1.تسميتها وآياتها :

" سورة نوح واحدة من السُّور المكية " [1]، التي تحمل اسم نبيّ من أنبياء الله تعالى للنّاس ، وسمّيت بسورة نوح على أوّل آية منها ، ولأنّ مضمون السّورة يدور حول قصّة النبيّ نوح 'عليه السّلام' منذ بداية الدعوة حتّى الطوفان وهلاك المكذّبين [2] ، وعُرِفت هذه السّورة بهذا الاسم في معظم المصاحف وكتب التفسير والحديث ووجه التسمية ورود قصّة نوح 'عليه السّلام' مع قومه منذ تكليفه بالدّعوة حتّى هلاكهم بالطوفان بعد مرور أكثر من تسعة قرون على دعوته دون جدوى إلى أن جاء أمر الله فأهلك الكافرين ونُجِّيَ نوحا ومن آمن معه ، ويبلغ عددهم كما ذكر أهل التفسير ثمانين رجلا وامرأة فقط ، " وسُمّيت أيضا بسورة ' إنّا أرسلنا نوحا ' حسب ما جاء بروايات الأئمّة 'عليهم السّلام' في فضائل السّور "[3] .

تقع سورة نوح في الرّبع الرّابع من الحزب السّابع والخمسين من الجزء التّاسع والعشرين ، آياتها ثمانٍ وعشرين آية ، تتألّف من مأتين وسبع وعشرين كلمة ، في تسع مئة وخمس وستين حرفا ، ، وتعتبر من حيث المقدار من السّور المفصّلات [4] ، و" السّور الممتحنات " [5] نزلت على الرسول قبل سورة

[1] التبيان في تفسير القرآن؛ محمد بن الحسن الطوسي ، مؤسسة النشر الإسلامي إيران ، ط1 ، (1431هـ) ، ج11 ، ص361.

[2] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل ، مؤسسة الأميرة ، بيروت لبنان ، ط2 ، (1430هـ) ، ج19 ، ص26.

[3] تفسير جوامع الجامع ، الطبرسي الفضل بن الحسن ؛ مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرسين ، إيران ، ط 2 ، (1430هـ) ، ج3 ، ص641.

[4] ينظر: موسوعة القرآن والدراسات القرآنية ، الخرمشاهي بهاء الدين ، مؤسسة الأصدقاء ، إيران طهران ، (1377هـ) ، ج2 ، ص 1259.

[5] التمهيد في علوم القرآن ، محمد هادي معرفة ، إيران ، ذوي القربى ، (1428هـ) ط1 ، ج1 ، ص313.

الطور وبعد نزول أربعين آية من سورة النحل ن وترتيبها الثالثة والسبعين من حيث النزول ، أمّا في المصحف العثماني فترتيبها الحادية والسّبعون [1].

2.مناسبة نزول السّورة :

لقد تبيّن لي من خلال بحثي أنّ علماء التفسير وعلماء القرآن لم يذكروا أنّ هناك مناسبة مباشرة لنزول السّورة ، وقد أنزل الله هذه السّورة على النّبي 'صلّى الله عليه وسلّم' بغير مناسبة أو سبب إنّما الغاية تثبيت الرّسول والرّبط على فؤاده وتسليته بقصص من قبله من الأنبياء الذين قوبلوا من أقوامهم بالكفر والتكذيب والعناد كما فعل كفّار قريش بل كانوا أسوأ وأضلّ سبيلا ، وأيضا بثّ الثّقة في النفوس بأنّ نصر الله قادم لا محالة كما نصر نوحا ورهطه على قومه الكافرين ، كما أنّ في إخبار الرّسول 'صلّى الله عليه وسلّم' عن قصّة نوح دليل على صدق نبوّته وأنّ الله هو من أطلعه على ما معنى من قصص الأقوام .

هناك وجهان لاتّصال هذه السّورة بما قبلها :

1. تشابه مطلع السّورتين في ذكر العذاب الذي وعد به الكفّار : قوم محمّد 'صلّى الله عليه وسلّم' في سورة المعارج ، وقوم نوح عليه السّلام في هذه السّورة.

2. لما قال تعالى في أواخر المعارج " **إنّا لقادرون على أن نبدّل خيرا منهم** " – المعارج/ 41– عقبه بقصّة نوح المشتملة على إغراق قومه إلا من آمن ، وتبديلهم ، كما وقعت قصّة أصحاب الجنّة في سورة (ن) موقع الاستدلال على ما ختم به (تبارك) " **وإذا مرّوا بهم يتغامزون** " –المطفّفين/30– ، أي إذا مرّ الكفّار بالمؤمنين يتغامزون عليهم محتقرين لهم ، يعيبون بالإسلام ، يعيبونهم به .

[1] المرجع نفسه ، ج1 ، ص 169.

والتغامز: صيغة تفاعل تقتضي المشاركة من الغمز: وهو الإشارة بالجفن والحاجب استهزاء ، ويكون الغمز أيضا بمعنى العيب ، أي يخاطرون بأنفسهم في طلب ثواب لا يتيقنونه فهم يتعبون أنفسهم أنظروا إليهم [1] .

وذكر أهل العلم في كتب التفسير أنّ مقاصد نزول القرن الكريم على الرّسول 'صلّى الله عليه وسلّم' متعدّدة منها :

التعليم والترغيب والترهيب وذكر الأحكام والإخبار بالغيبيّات وسرد القصص وغيرها من المقاصد ، ولهذا توجد سور في القرآن الكريم لم يرتبط نزولها بسبب معيّن وإنّما نزلت على النّبي 'عليه الصّلاة والسّلام' لغاية أخرى ومن هذه السّور سورة نوح مع قومه بسورة مستقلة وفي ذلك إشارة إلى طول الفترة الزمنية التي قضاها نوح في دعوته .

3. فضلها :

قراءة القرآن الكريم للمسلم له أجر كبير وفضل عظيم لا يعلمه إلّا الله تعالى بغضّ النظر عن أيّ سورة أو آية ؛ كما ورد في الحديث الشريف المشهور الذي قال فيه رسول الله 'صلّى الله عليه وسلّم' : **" من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف "**

فالقراءة فقط لها فضل عظيم لسورة نوح أو لغيرها ، وفضل القرآن أيضا خاصّة سورة نوح في تطبيق أحكامه كالحثّ على الاستغفار والتوبة إلى الله تعالى ، فنصيحة نوح 'عليه السّلام' لقومه الإكثار من الاستغفار لما له من قضل عظيم. فقد خرج عمر بن الخطّاب 'رضي الله عنه' يستسقي فلم يزد على الاستغفار ، فقالوا : **ما رأيناك استسقيت !** فقال : **لقد طلبت الغيثبمجاديح السماء التي يستنزل**

[1] ينظر: التفسير المنير في العقيدة، والشريعة والمنهج ، د.وهبة بن مصطفى الرخيلي دار الفكر المعاصر، بيروت دمشق ، ط 2 ، (1418 هـ) ، ج30 ، ص133.

بها المطر ، ثمّ قرأ : " **استغفروا ربّكم إنّه كان غفّارا* يرسل السّماء عليكم مدرارا** " – نوح/ 10-11– " **استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه** " – هود/2-5–[1]

ووردت فضائل كثيرة في قراءة سورة نوح ، عن النّبي 'صلّى الله عليه وسلّم' قال : " **من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه السّلام** "[2] .

وعن الإمام الصّادق عليه السّلام قال : " **من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه، فلا يدع أن يقرأ سورة 'إنّا أرسلنا نوحا'،فأيّ عبد قرأها محتسبا صابرا في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرمة من الله له، وزوّجه مائتي حوراء** " [3] ، وعن الإمام الصّادق أيضا 'عليه السّلام' قال : " **من أدمن قراءتها ليلا أو نهارا لم يمت حتّى يرى مقعده في الجنّة ، وإذا قُرِئَت في وقت طلب حاجة قضيت بإذن الله تعالى** " [4].

4. المعنى الإجمالي للسورة :

استخلص العلماء لمعاني سورة نوح خصائص نذكر منها:

1. ربّانية المصدر : فالدعوة مرتبطة بالله وذلك ما جعل لها قدسية غير موجودة في غيرها من الدعوات ، وارتباط الدّعوة بالله تعالى تُشعِر المسلم بالرّاحة والطمأنينة والسكينة.

2. العالمية : إذ لا تختصّ الدّعوة إلى الله بجنس معيّن بل إنّها موجّهة للجميع وعالمية من حيث الزمان ، فلا تتوقف أو تتمطّل ، كما انّها عالمية المكان في جميع أنحاء الأرض قال الله تعالى : " وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين " – الأنبياء/107– .

[1] ينظر: مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، تح: أحمد محمد شاكر ، شعيب الأرخاؤوط ، مؤسسة الرسالة القاهرة ،1969 م .
[2] تفسير الكشاف ، الزمخشري ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط1 ، (1431هـ) ، ج4 ، ص1695 .
[3] جوامع الجوامع ، الطبرسي ، ج3 ، ص641.
[4] البرهان في تفسير القرآن ، هاشم بن سليمان البحراني ، بيروت لبنان ، التراث العربي ، (1429 هـ) ، ط1 ، ج10 ، ص 39.

3. الشمولية : فمنهج الدّعوة إلى الله يشمل جميع شرائح المجتمع الفقراء منهم و الأغنياء ، المؤمنين والكافرين ، الجاهلين والعالِمين ، ويخاطب كُلّا منهم حسب خصوصيته لتكون الدّعوة ناجحة وعلى فهم ودراية.

4. مراعاة المدعوّين : فالدعوة تراعي ظروف الأشخاص المدعوّين الثقافية والإجتماعية ، كما تراعي مشاكلهم.

5. إيجابية النظرة : من خلال إعمار الأرض ، وتلك النّظرة تُؤدّي إلى توحيد الله الّذي أبدع في خلقه وحبّ التأمّل فيزيد إيمانه بالله تعالى وأنّ الحياة عبارة عن فترة للعمل بما فيه نفع النّاس ، ونظرة الدّعوة للإنسان بأنّه أساس الحضارة وهو المخلوق الذي كرّمه الله تعالى.

6. أخلاقية الأهداف والوسائل : حيث أنّ الأخلاق في الإسلام لم تأت فقط للمسلمين بل للعالم بأسرِه [1].

5. أهداف السّورة :

جاء في كتب التفسير أنّ الله أرسل نوحا 'عليه السّلام' إلى قومه لأمور ثلاثة :

1. بأن يتركوا عبادة الأصنام ويعبدوا إلها واحدا

2. أن يفعلوا الخير ويتّقوا الشرّ

3. ا، يطيعوه فيما يأمر وينهي [2]

[1] أسس الدّعوة ووسائل نشرها ، د. محمّد أبو فارس ، دار الفرقان ، ط1 ، عمّان ، (1412هـ) ، ص 80.

[2] ينظر : تفسير الكشّاف ، محمّد جواد مغنية ، بيروت لبنان ، دار الأنوار ، ط4 ، (د.ت) ، ج 7 ، ص 425 .

6. العِبَر المستفادة من قصّة نوح :

– أن يصبر المسلم على أداء التكاليف التّي كلّفه الله سبحانه وتعالى بها ، وأن يصبر على أذى كلٍّ من السفهاء بالجهلاء ، ويصبر على مواجهة الأعداء ، ويصبر على كلّ الصّعاب ، وقد قال بعض العلماء في هذا الصّدد : (بعث الله نوحا وهو في سنّ الأربعين ، ومكث يدعو قومه ألف سنة إلّا خمسين عاما ، وعاش بعد غرق قومه ألف سنة إلّا خمسين عاما ، وعاش بعد غرق قومه ستّين سنة ، والمقصود بذكر هذه المدّة الطويلة التي قضاها نوح مع قومه تسلية الرّسول 'صلّى الله عليه وسلّم' عمّا يلاقيه من مشاق الدّعوة وتثبيته على الحقّ المبين) .

– أنّ المسلم العاقل الحكيم هو من يتلقّى شبهات الخصم وأكاذيبه بقلب سليم ، وعقل كبير ، ثمّ يقوم بالردّ عليها بما يدحضها من قواعدها .

– أنّ المسلم يجب أن يتحلّى بالشجاعة عند إبداء رأيه ، وأن يكون غيورا على الحقّ ، وأن يُفهِم المعترضين على دعوته أنّه سيمضي قُدُما في طريقه ، لا يلوى على شيء ، ولا يثنيه على ذلك وعدا أو وعيد .

– أنّ المسلم العاقل ، والدّاعي الحكيم هو من يسوق لغيره النّصائح والإرشادات بطرق وأساليب متنوّعة ومختلفة ، مرّة عن طريق الترغيب والترهيب ، ومرّة عن طريق دعوتهم إلى التأمّل والتدبّر في مخلوقات الله ، وأحيانا أخرى عن طريق بيان مظاهر نعم الله على عباده .

– أنّه على المسلم أن يعفّ عمّا في أيدي النّاس ، وأن لا يتطلّع إلى ما في أيديهم من أموال، وأن يستخفّ بكلّ ما يملكون من حطام ومتاع الدّنيا الزّائل ن وأن يؤثّر ما عند الله سبحانه وتعالى على ما عندهم ، وقد دلّ على ذلك مصارحة نوح لقومه بأنّه لا يريد أجرا منهم على ما يدعوهم إليه ، وأنّ ما يدعوهم إليه فيه صلاحهم في الدّنيا وسعادتهم في الآخرة .

-أن يعلم المسلم أنّ العاقبة للمتّقين المؤمنين ، قال تعالى : **" فأنجيناه ومن بعده في الفلك المشحون "** – الشعراء/119– ، وأنّ العدوان على الظالمين قال تعالى : **" ثُمّ أغرقنا بعدُ الباقين "** – الشعراء/120– .

- أن يعلم المسلم أنّ القرابة والنّسب ، وكذلك الجاه والمال والسّلطان لا يوجد لها أيّ اعتبار في ميزان الشّرع ، بل العبرة بداية ونهاية العمل الصّالح وتصحيح العلاقة مع الخالق[1].

المبحث الثاني: دلالات الثلاثي المجرّد

جاء في كتاب سيبويه : " ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كُلِّ شيء من الأسماء والأفعال وغيرها ، مزيدا فيه وغير مزيد فيه ، وذلك لأنّه كأنّه هو الأوّل ، فمن ثمّ تمكّن في الكلام ، ثمّ كان على أربعة أحرف بعده ، ثم نبات خمسة ، وهي أقل لا تكون في الفعل البتّة ولا يكسر بتمامه للجمع ، لأنّها الغاية في الكثرة فاستثقل ذلك فيها ، فالخمسة أقصى الغاية في الكثرة " [2] . وعليه فإنّ الثلاثي المجرّد لا يخرج عن ثلاث صيغ هي : **(فَعَلَ)**-**(فَعُلَ)**-**(فَعِلَ)**.

1. بناء (فَعَلَ)

هو البناء الأوّل من أبنية الفعل الثلاثي المجرّد ، ويأتي مضارعه على ثلاث صيغ هي : **(يَفْعَلُ)**-**(يَفْعُلُ)**-**(يَفْعِلُ)**.

(فَعَلَ) بفتح الفاء والعين واللّام ، " وإنّما فتحوا هذه الحروف لأنّها سفلت في الحلق ، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيّزها وهو

[1] بتصرّف عن مقال " اسم ابن نوح الذي كان من المغرقين " مركز الفتوى بتاريخ (2004/04/15) ، islem web.net رقم (47237) .

[2] الكتاب ، سيبويه ، ج4 ، ص 229 ، ص 230

الألف وإنّما الحركات من الألف والياء والواو " [1] . وبذلك قُيِّد هذا البناء بسبب صوتي متّصل بطبيعة الحروف المكوّنة للفعل ، وهي كون عين الفعل أو لامه حرفا من أحرف الحلق (الهمزة-الهاء-العين-الحاء-الغين-الخاء). " ويمكن تفسير هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق ، فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الفم يُسَهِّل عملية انقباض الحلق فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الفم يُسَهِّل عملية انقباض الحلق ، والحركة الوحيدة التي تتّصف بالانفتاح هي الفتحة ومن هذه الصفة أخذت اسمها " [2] . هذا " إذا اعتبرنا أهمّية الحروف الحلقية إذ تمثل تقريبا رُبع الحروف العربية فإنّه من الطبيعي أن نجد ربع الأفعال العربية متضمنة لحرف حلقي " [3] و " اعلم أنّ باب فَعَلَ لخفّته لم يختصّ بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها لأنّ اللّفظ إذا خفَّ كثر استعماله واتّسع التصريف فيه " [4]، فهو لا يختصّ بمعنى من المعاني بل يرد في جميعها ، فهو من " أكثر الأفعال عددا لأنّه الفعل الحقيقي الذي يدلّ غالبا على العمل والحركة والفعل خلافا لذلك ، فهو أكثر تصرّفا إذا تقابله ثلاث صيغ في المضارع " [5] ، ومن المعاني التّي يدلّ عليها الوزن (فَعَلَ) كما ذكر ابن مالك:"**الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والإقناع والإيذاء والغلبة والدّفع والتحويل**" [6]إلّا أنّ المعاني لا تعدّ ولا تحصى خاصّة في هذا البناء نظرا لخفّته .

1. بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ) : يقول سيبويه : " هذا باب ما يكون يفعل من فَعَلَ فيه مفتوحا ، وذلك إذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا .... هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات ، وأمّا ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سأل يسأل ، وثأر يثأر " [7] أي أنّ

---

[1] المصدر نفسه ، ص 101

[2] التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الطيب البكوش ، جامعة تونس ، (1992م) ، ط3 ، ص 90

[3] المرجع نفسه ، ص 90

[4] شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي ، ج1 ، ص 70

[5] التصريف العربي ، الطيب البكوش ، ص 89

[6] شرح التسهيل لابن مالك الطّائي ، تح : عبد الرّحمان السيّد ، مكتبة الأنجلو مصرية ط1 ، (د.ت) ، ج3 ، ص 444

[7] الكتاب ، سيبويه ، ج4 ، ص 101

سبب فتح عين المضارعة من صيغة الماضي فعَلَ إذا كان عينها أو لامها حرفا حلقيا يعود إلى أنّ الحركة في الحقيقة بعض أحرف المدّ . يقول الأستراباذي : " إنّما ناسب حرف الحلق عينا كان أو لاما أن يكون عين المضارع معها مفتوحا ، لأنّ الحركة في الحقيقة بعض أحرف المدّ بعد الحرف المتحرّك بلا فصل ، فمعنى فتح الحرف الإتيان ببعض الألف عقيبتها " [1] " وإنّما فعلوا ذلك لأنّ هذه الحروف الستّة حلقية مستقلّة والضمّة والكسرة مرتفعتان في الطرف الآخر من الفم ، فلما كان بينهما تباعد في المخرج ضارعوا بالفتحة حروف الحلق ، لأنّ الفتحة من الألف ، والألف أقرب إلى حروف الحلق ، لتناسب الأصوات ويكون العمل من وجه واحد " [2] ولعلّ هذا ما يعمل على تحقيق التناسب بين الأصوات ممّا يؤدّي إلى فصاحة اللّغة ويُيَسّر نُطقها وذلك لخفّة الأوزان والأبنية ممّا يُسهل التواصل والاستعمال .

معاني بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ) : جاء في كتاب سيبويه عن دلالة هذه الصيغة أنّها تدلّ على الذّهاب أو المضي ، والهدوء والصوت ، والافتخار ، والخوف إضافة إلى معان أخرى لا تعدّ ولا تحصى [3] . أمّا بالنّسبة لسورة نوح فقد أحصينا فعلين كُلٌّ ودلالته وهما كالآتي :

الفعل	أصله	تكراره	رقم الآية	معناه
جَعَلوا	جَعَلَ	5 مرّات	7-12-16	الدّلالة على التحويل والمبالغة
تَرَوا	رأى	مرّة واحدة	15	الدّلالة على الرّؤية

[1] شرح الشافية ، ج1 ، ص 118

[2] شرح الملوكي في التصريف ، ابن يعيش ، تح: فخر الدّين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط1 ، (1973 م) ص 40

[3] ينظر : الكتاب ، سيبويه ، ج2 ، ص 214، 227، 252، 255، 377.

				والمشاهدة

2. بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ) : غالبا ما يأتي هذا البناء من الصّحيح كَ **طَلَبَ يَطْلُبُ** ،كما يأتي على منواله أيضا المعتلّ ، ولكن ليس بجميع أنواعه بل اقتصر فقط على الأجوف والناقص " فإذا كان معتلّ اللّام أو العين بالواو كان المضارع أبدا على (يَفْعُلُ) بضمّ العين نحو : غَزَا يَغْزوا ، وقَالَ يَقولُ " [1] ، والملاحظ أنّه يرجع الأفعال إلى أصولها ، ثمّ يطلق الحكم لأنّ أصل **غَزا** هو **(غَزَوَ)** و **قال (قَوَلَ)** .

ويختصّ للدّلالة على أفعال الطّبائع والسّجايا والأوصاف لملازمتها صاحب الفعل حتّى تصبح غزيرة فيه ومن بين الأفعال التي ترِدُ على بناء (فَعُلَ) تكون لازمة نحو : **وَسُمَ** ، **كُبُرَ** ، " لأنّ هذا الباب موضوع للصّفات اللّازمة فاختير للماضي ، وللمضارعة فيه حركة لا تحصل إلّا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها " [2]ويشترط أن لا يكون الفعل معتلّ العين أو اللّام بالياء أو معتلّ الفاء بالواو لأنّ ذلك يلزم الكسر في المضارع و " (فَعُلَ) لا يخلوا أن يكون للمغالبة أو لا يكون ، فإن كان للمغالبة فإنّ مضارعه أبدا على (يَفْعُلُ) بضمّ العين نحو : ضاربني فضربتُه أضربُه ، وكابرني فكبرتُه أكبُره ، وفاضلني ففضلته أفضُله . هذا ما لم يكن معتلّ العين أو اللّام بالياء ، أو معتلّ الفاء بالواو ، فإن كان كذلك لزم المضارع (يَفْعَلُ) بكسر العين نحو قولك : رماني فرميته أرميه و سايَرني فسَرتُه أسيرُهُ : أي غلبته في السّير ، و واعدني فوعدته أعدُه " [3] ، فقلب بعض حروف العلّة إلى غير صورتها الأصلية قد يمنع الضّم في المضارع ومن ذلك قولهم قاضاني فقضيته أقضيه ، وساعاني فسعيته أسعيه . وقد أشار إلى أنّه لم يكن من الكسر مخافة أنّ يأتي على (يَفعُل)

[1] الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، ج1 ، ص 174

[2] همع الهوامع ، السّيوطي ، ج6 ، ص 33

[3] الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، ج1 ، ص 173

فتُقلبُ الياء واوا وهذا مرفوض في هذا النحو من الكلام [1] ، أي أنّ ضمُّ عين الفعل وكسرها يعود دائما بالنظر إلى أصل الفعل **قضيته** أصله (**قضى**) وليس (**قَضُوُ**) و (**سعيته**) أصله (**سعى**) وليس (**سَعُوَ**) فجاءت الأفعال بالكسر وليس بالضمّ مع أنّها للمغالبة ولو جيئت بالضمّ لاختلّ الكلام ، " وإن كان متعدّيا فإنّ مضارعه يجيء أبدا على (يَفْعُلُ) بضمّ العين نحو : ردّهُ يَرُدُّه ، شدّهُ يشُدُّه " [2] فمن خصائص هذا البناء أنّه يأتي عليه المضعّف المتعدّي غير أنّ هذا البناء وبتتبّع الصرفيّون استعمالاته ، قد أدركوا عدم اختصاصه بهذه المعاني فقط بل يحتوي معنى المكوث والبقاء [3].

– **معاني بناء (فَعَلَ يَفْعُلُ)**: جاء في كتاب سيبويه كما أوردتها الباحثةالحديثي خديجةمعاني هذا البناء على النّحو التّالي :" الطلب والأخذ والعطاء والحركة والسّير ، والإعتداء ، والإنتهاء والصّوت والتحصيل والرّفعة " [4]إلّا أنّ المعاني دائما تتغيّر من موضع ألى موضع آخر . وفيما يلي إحصاء أهمّ الأفعال التي جاءت في هذا البناء ومعانيها :

الفعل	أصله	تكراره	رقم الآية	معناه
قَال	قَوَلَ	6 مرّات	2-5-10-21-22-23	الصّوت
اعبدوا	عَبَدَ	مرّة واحدة	3	الأمر و الجزاء
دعوتُ	دَعَوَ	3 مرّات	5-7-10	الطّلب
كان	كَوَنَ	مرّتين	4-10	الدّوام والاستمرار

[1] ينظر : الخصائص ، ابن جنّي ، ج2 ، ص 226

[2] الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، ج1 ، ص 175

[3] ينظر : شرح الشافية ، الرضي ، ج1 ، ص 74

[4] دراسات في كتاب سيبويه ، الحديثي خديجة ، بغداد ، (1965 م) ص 384 ، ص 382

يمددكم	مَدَّ	مرّة واحدة	12	العطاء
لتسلكوا	سَلَكَ	مرّة واحدة	20	الحركة والسّير
مَكَروا	مَكَرَ	مرّة واحدة	22	الاحتيال والزيادة في الإهانة
تَذَرُنَّ	ذَرَّ	أربع مرّات	12-23-24-26	القذف
دَخَلَ	دخل	مرّة واحدة	28	السّير والحركة

- **بناء (فَعَلَ يَفْعِل)** : ترِدُ عليه بعض أقسام الفعل الصّحيح " فإذا قلت (يَفْعِلُ) في (فَعَلَ) من الياء كان (يَفْعِلُ) كما في ضرَبَ يَضْرِبُ ولم يُبْنَ على غير ذلك لتسلم الياء وذلك قولك : باعَ يبيعُ ، وكالَ يكيلُ ، فأسكنت الياء من الأصل من قولك : يَبيعُ و يَكْتِلُ ، فيطرد من (فَعَلَ) من الأجوف اليائي ، ولا يُبْنَ على غير ذلك يطردُ في (فَعَلَ) النّاقص اليائي " [1] .

" وما كان ماضيه على فَعَلَ مفتوح العين فإنّ مستقبله يأتي بالضمّ أو بالكسر نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وقَتَلَ يَقْتُلُ ، ولا يأتي مستقبله بالفتح إلّا أن تكون لام الفعل أو عين الفعل أحد الحروف الستّة ، وهي حروف الحلق... ، فإنّ الحرف إذا كان فيه أحد هذه الستّة الأحرف جاء على (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو : شَذَخَ يَشْذَخُ " [2]، وترد على منواله أيضا المثال نحو : **وَجَدَيَجِدُ** ، و **وَرِثَ يَرِثُ** ، " فإن كان الفعل معتلّ الفاء بالواو فإنّ مضارعه أبداً على (يَفعِل) بكسر العين نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، و وَزَنَ يَزِنُ وتحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في يعدُ ثمّ تُحمل في أعِدُ ، وتَعِدُ ونَعِدُ عليه ، لما يبيّن في التصريف " [3] ،

[1] المقتضب ، المبرّد ، ج1 ، ص 96

[2] إصلاح المنطق ، ابن السكّيت ، تح: محمّد مرعب ، دار إحياء التراث العربي (1423هـ-2002م) ط1 ، ص161

[3] الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، ج1 ، ص 174

وقد شذّ عن هذه القاعدة فعل واحد **وَجَدَ يَجُدُ** وأصله **يُوجِدُ** ، لما جاءت عليه أكثر الأفعال الجوفاء والنّاقصة " فلزموا الكسرة في الأجوف والمنقوص بالياء نحو : باعَ يبيعُ ، و رمى يَرْمي "[1].

وهذا لا يعني أنّ كلّ فعل أجوف أو ناقصٍ يائي يلزمه الكسر بل دائما نجد شواذ تخرج عن القاعدة العامّة مثلا : **خافَ ، نامَ** من الأفعال الجوفاء ، ولكنهما لزما الفتح في المضارع وليس الكسر ، وبالإضافة إلى هذا فقد اختصّ هذا البناء أيضا بالأفعال المضعّفة اللّازمة كما أكّده ابن عصفور قائلا : " فإن كان غير متعدٍّ فإنّ مضارعه أبدا يجيء على (يَفْعِل) بكسر العين نحو : فرَّ يَفِرُّ وشذَّ الشيء يَشِذُّ " [2] . ففي لغتنا العربية هناك أحكام تقديرية ليست صارمة.

معاني بناء (فَعَلَ يَفْعِلُ) : يستعمل هذا البناء لدلالات عدّة منها : " الطّلب والمجيء والمضيُّ والحركة والقطع " [3] ، وهناك معان أخرى نحو : الهدوء والسكون والصّفة القبيحة والصّوت والإضطراب أو الحركة [4] ، ولكّنها تتغير بتغير مدلول السّياق .

وفيما يأتي إحصاء لأهمّ الأفعال التّي جاءت في السّورة على صيغة (فَعَلَ يَفْعِل) :

الفعل	أصله	تكراره	رقم الآية	معناه
يأتيهم	أَتَى	مرّة واحدة	1	الإتيان بسهولة
يَغْفِر	غَفَرَ	3 مرّات	28-7-4	الإستمرارية
يَزِدهم	زاد	4 مرّات	28-24-21-6	الكثرة

[1] همع الهوامع ، السّيوطي ، ج6 ، ص 32

[2] الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، ج1 ص 174

[3] دراسات في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ، ص 382

[4] ينظر : الكتاب ، سيبويه ، ج2 ، ص 217، 302 ، 252، 454، 355، 366، 380

يَخْلِقُ	خَلَقَ	مرّتين	14-15	الإعتراف بالجلالة
عَصَوْنِ	عَصا	مرّة واحدة	21	التحسُّر والإستنصار
يَجِدوا	وَجَدَ	مرّة واحدة	25	تحصيل الأعمال
يَلِدوا	وَلَدَ	مرّة واحدة	27	النّشأة والتحصيل

والملاحظ أنّ بناء (فَعَلَ) مفتوح الفاء والعين واللّام ، سواءٌ أكان في بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ) أو بناء (فَعَلَ يَفْعُل) ، أو بناء (فَعَلَ يَفْعِلُ) . له أمثلة متعدّدة في سورة نوح ، تمثلت في تنوع معاني الأفعال التي حملت هذه الصّيغة ، وذلك لتنوّع بناءها وسياقها ، فلقد أحصينا ستّة أفعال في بناء (يَفْعَلُ) ، وعشرين فعلا في بناء (يَفْعُلُ) واثنا عشر فعلا في بناء (فَعِلَ) ، وعليه تكون لدينا في بناء (فَعَلَ) فقط ثمانية وثلاثين فعلا ، وهذا نظرا لخفّة هذا وسلاسة نطقه ، أو لأنّ السّورة الكريمة تحمل حطابا بين نبيّ الله نوح عليه السّلام والله عزّ وجلّ.

2. بناء (فَعِلَ) :

أقرّ الصّرفيون بكثرة استعمال الأفعال الثلاثية المجرّدة التي على وزن (فَعِلَ) واتّفقوا على اختصاصه بالمعاني الدّالة على العلل والأحزان والألوان والعيوب والحلى . يقول ابن الحاجب : " و(فَعَلَ) تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادُها نحو : سَقِمَ و مَرِضَ و حَزِنَ، وتجيء الألوان و العيوب والحلى كلّها عليه وقد جاء أدِمَ/أَدُمَ، سَمِرَ/سَمُرَ، و عَجِفَ/عَجُفَ، و حَمِقَ/حَمُقَ، و خَرِقَ/خَرُقَ، وعَجِمَ/عَجُمَ، و رَعِنَ/رَعُنَ بالكسر والضمّ " [1] ويوافقه الرضي قائلا : " اعلم أنّ (فَعِلَ) لازمة أكثر من متعدّية والغالب في وضعه أن يكون للأعراض من الوجع وما يجري مجراه كَحَزِنَ ، و نَكِدَ....، ومن الهيج

[1] شرح الشّافية ، الرضي ، ج1 ، ص 71

كَمطِرَ و فَرِحَ ...، ومن الهيج ما يدلّ على الجوع والعطش وضدّيهما من الشّبع والريّ....، ويكثر في هذا الباب الألوان والحلى " [1] .

والملاحظ أنّ هذه المعاني لها أعراض زائلة غير دائمة في صاحبها ، لأنّها لا تعتريه دائما ، بل من حين إلى آخر ، وقد اختصّ هذا البناء بهذه المعاني لأنّ تلك المعاني " لا تتعلّق بغيرها من قامت به " [2] .

وبابُ (فَعِلَ) بكسر العين في الكلام أكثر من ' فَعُلَ ' ولزومه أكثر من تعدّيه . اللّازم نحو : فَرِحَ الرَّجُلُ ، والمتعدّي نحو : عَلِمَ خالد بكرا ناجحا ، ويجيء مضارعه على (يفْعَلُ) بفتح العين نحو : ' شَرِبَ يَشْرَبُ ' ، و ' علِمَ يَعْلَمُ ' ، و ' فَرِحَ يَفْرَحُ ' ، و ' سَمِعَ يَسْمَعُ ' ، و ' حَذِرَ يَحْذَرُ' ، و ' شَهِدَ يَشْهَدُ ' .

وقد جاءت بعض الأفعال بالفتح والكسر في مضارعها أي (فَعَلَ يَفْعَلُ يَفْعِلُ) وهي أربعة أفعال حَسِبَ يَحْسِبُ يَحْسَبُ ، و نَعِمَ يَنْعِمُ يَنْعَمُ ، و يَئِسَ يَيْئِسُ يَيْاَسُ ، و يَبَسَ يَيْبِسُ يَيْبَسُ . يقول سيبويه في هذه الأفعال الأربعة " والفتح في هذه الأفعال جيّد وهو الأقيس " [3] .

ووردت بعض الأفعال المعتلة على (فَعِل يَفْعِل) بكسر العين في الماضي والمضارع ولم يرد فيها الفتح وهي ومِق يَمق، وورِم يَرم، وورِعَ يرع، وولِي يلي، ووثِق يَثِق، وورِثَ يرِثُ [4]. وأما وبِقَ يَبِق، ويرى فقد جاء في ماضيهما الفتح فقالوا وَبَقَ ورأى[5].

ويرى سيبويه أن وَعِر، ووَجِر وردت فيها يَوْعَر ويَوحَر ويقول أن: يَوْعَر ويَوْجر أكثر وأجود، يقال يَوْعَر يَوْحَر ولا يقال يَوْرَم[6]، وما جاء وما جاء من الناقص على (فَعِل، يَفْعَل).تبنية طيء على (فَعِلَ

[1] المصدر نفسه ، ج1 ، ص72

[2] المصدر نفسه ، ج1 ، ص 43

[3] الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ، ص 39

[4] المزهر في علوم اللغة، السيوطي، ج1، ص23.

[5] الكتاب، سيبويه ، ج4، ص54.

[6] الممتع في تصريف الأفعال، ابن عصفور، ج1، ص177.

يَفْعَل) بفتح العين في الماضي والمضارع يقولون أن: شَقَى يَشقى وفَنَى يَفْنى وشذّ من(فَعِل) شيء فجاء مضارعه على (يَفْعُل) بضمّ العين في المضارع وهو: نَعمَ يَنْعُم وفضِل يَفْضُل، وحَضَرَ يَحْضُر، ومت تمُوت في لغة من يكسر الميم ومت تدُوم [1]. وزاد ابن القطاع حرفين هما كدت تكُود، وجدت تجود بكسر أول الماضي فيها وجاء فيها تكاد وتجادُ [2]، قال سيبويه: "وقد جاء في الكلام (فَعِل يَفْعُل) في حرفين بنوه على ذلك كما بنوا (فَعِل) على (يَفْعِل) لأنهم قالوا (يَفْعِل) في (فَعِل) كما قالوا في (فَعَل) فأدخلوا الضمّة كما تدخل في (فَعَل) وذلك فضِل يَفضُل ومِتَّ تموت وفَضَلَ يَفْضُل ومُتُ تَمُوت أقيس"، نلاحظ أن سيبويه ذكر فعلين واختار لهما باب "نصر" غير أن ابن خالويه عدّها خمسة أفعال فيها قنط يقنط، ولم يذكر فيها "حَضِر يَحْضُر" وعدّها ابن القطاع ستة ذكر منها رَكِن يَرْكن، ولبِبت تَلُبَّ وبهذا عددها يكون عشرة هي: (نَعِم يَنْعُم، وحَضِر يَحْضُر، ومِت تمُوت، ولبَبت تَلُبّ، ورَكَن يَرْكَنُ، وقَنَط يَقْنُط، ودِمت تدُوم، وفَضِل يَفْضُل، وكدت تكود، وجِدْت تَجُود) والمشهود عنها دِمت، ومت، وجدت ولبُبت.

والملاحظ أن صيغة (فَعِل) لم ترد إلا في فعل واحد على بناء (فَعِلَ يَفْعَلُ):

الفعل	أصله	تكراره	رقم الآية	معناه
تعلمون	عَلِمَ	مرة واحدة	4	العتب واللوم والتحذير

وبهذا نكون قد أنهينا مع دلالات المجرّد والثلاثي وبحكم أن بناء (فَعُل) غير موجود في السّورة، لنمُرَّ إلى دلالات المزيد حسب ما هو موجود عند نافي السورة من أفعال.

[1] الأفعال، ابن القطاع، عالم الكتب، 1983م، ج3، ص105.
[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص40.

ونستنتج أن بناء (فعل) جاء فيه عدد كبير من الأفعال التي وردت في السورة وهي (جَعَلَ، رأى، غَفَر، زاد، خلق، عصا، وجد، ولد، أتى، رجا، قال، سلك، عبد، عبد،دعا، دخل، مكر، كان، مدَّ، رَذّ، علم) ليكون عددها 20 فعلا وذلك لخفة هذا الوزن في اللغة العربية.

المبحث الثالث : دلالات الثلاثي المزيد

لما كانت اللغة بحاجة إلى نماء وتطور مستمر مواكب لمتطلبات الحياة الاجتماعية، فإنها بحاجة ماسة أيضا إلى التنوع أكثر في أساليب تعابيرها. لأن الفعل المجرد لا يستطيع أن يفي بجميع المعاني التي تريد اللغة التعبير عنها. لذلك لجأ اللغويون والصرفيون إلى الزيادة بهدف الوصول إلى معان أخرى لم يصلها المجرد، ذلك أم الزيادة لا تكون عبثا، بل "كل زيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى" [1]. وهو على ثلاثة أنواع وهي:

1. دلالات المزيد بحرف:

- دلالات بناء (أفعل يُفْعل):

يرى الرضي أن زيادة (الهمزة) ليست قياسا مطردا، فليس لك أن تقول في ظَرُفَ أظرف، وفي نصر أنصر خلافا للأخفش الذي يقيس الهمزة في أظن وأحسب وأخال على أعلم ورأى وإنما يجب السماع في استعمالها ومعانيها[2]. ويدخل هذا البناء ضمن معانٍ شتّى تتمثل فيما يلي:

التعدية: " وهي تصيير الفاعل بهمزة مفعولاً "[3]، أي أن الهمزة تجعل من الفعل اللاّزم متعديا كقوله عزّ وجلّ : "ممّا خطيئاتهم أُغْرِقوا فأُدْخِلوا نارًا..." (نوح/ 25)، فالفعل (دَخَلَ) قبل تعلقه بالهمزة كان

[1] شرح الشافية، الرضي، ج1، ص94.
[2] شرح الشافية، الرضي، ج1، ص 83-84.
[3] المصدر نفسه، ج1، ص86.

لازما، وبعد إضافة الهمزة صار متعديا إلى اثنين نحو: أسمعت الكالب نداء الحقّ، ومّا المتعدّي إلى اثنين فتجعله الهمزة متعديا إلى ثلاث.

وليست كل الأفعال بزيادة الهمزة تصبح متعدية إلى ثلاثة، بل الأمر متعلق ببعض الافعال فقط، يقول أحمد الحملاوي في شأن ذلك: "ولم يوجد في اللغة ما هو متعدّ لاثنين وصار بالهمزة متعديا إلى ثلاثة إلا رأى وعَلِم، كرأى وعَلِم زيد بكرا قائما تقول رأيت أو علمت زيدا بكرا قائما" [1]،وليست زيادة الهمزة في كل مواطن دليل على تعدية كل فعل، بل قد توجد في بعض الأفعل مع بقاء هده الأخيرة لازمة نحو (أخطأ) فالهمزة واردة في الفعل، لكنها لم تدل على تعديته وبالنظر إلى هذا المعنى الأول للبناء (أفعل)، فإننا نلاحظ أنه أدّى وظيفة نحوية تكمن في تحويل الفعل من اللاّزم إلى المتعدي بواسطة حرف الهمزة.

صيرورة ذا كذا: أي لصيرورة ما هو فاعل (أفعل) صاحب شيء، وهو على ضربين: إما أن يصير صاحب ما اشتقّ منه نحو: ألْحَمَ زيد، أي صار ذا لحم. وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتقّ منه نحو: أجرب الرجل أي صار ذا إبل ذات جرب [2]، والملاحظ أنه لا ضرورة للتفريق بين صيرورة صاحب ما اشتقّ منه وصيرورة صاحب شيء هو صاحب ما اشتقّ منه لأن معنى الصيرورة هو أن صاحب الفعل يصبح متملكا لذلك الشيء كقوله عزّ وجلّ: "ثُمَّ يُعيدكم فيها ويُخْرِجكم إخراجًا" (سورة نوح/18).

وجود الشيء على صفة: ويضيف جلّ الصرفين إلى هذا المغنى معنى المصادقة والجعل، أي بمعنى أن الهمزة (أفعل) تحوّل الفعل إلى وجود فاعله على صفة نحو: أكرمت فلانًا، أي وجدته كريما، أبخلت فلانًا، أي صادفته بخيلا، ونحو قول الأعشى ت(629هـ):

[1] شذا العرف في فنّ الصرف، الحملاوي أحمد ، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، (1421هـ. 2000م) ، ص48.
[2] ينظر: شرح الشافية، الرضي، ج1، ص88

لو أسْندت ميتًا إلى نحرها عاش ولم يَتْقلَّ إلى قابر[1]

أي جعلته مستندا، وقد يكون معنى هذه الأفعال القيام بالفعل، أي قمت بإكرامه على أحسن وجه وقمت بفعل البخل تجاه هذا الشخص وقامت بفعل الاسناد تجاهه[2].

السَّلب والإزالة: ومعناه أن تزيح وتزيل عن المفعول معنى الفعل، فإذا قلنا: أعجمت الكتاب، دلّ الفعل في ذلك المقام على إزالة ما في الكتاب من غموض، فزيادة الهمزة أدّت إلى تغيير معنى الفعل ومثل ذلك قوله عزّ اسمه: "ثمَّ إنِّي أَعْلَنْت لهم وأسْررت لهم إسرارًا" (سورة نوح/ 09)، أي أكاد أزيل عنها **سِرَّها** وليس المقصود من هذا المعنى أن كل فعل أتى على هذا البناء معناه الإزالة والسّلب فقد يكون هذا البناء دالاّ على عكس ذلك أي إثبات الشيء، يقول ابن جنّي في هذا المعنى: "أفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب نحو: أَكْرَمْت زيدا، أي أوجبت له الكرامة وأحسنت إليه أثبت الإحسان إليه... ، وقد تأتي أفعلتُ أيضا يراد بها السّلب والنفي وذلك نحو: أشكيتُ زيدا: إذا أزلت له عما يشكوه..."[3]، وهذا يدل على أن معنى البناء وحده في بعض الأحيان غير كاف للوصول إلى الدلالة الحقيقية للجملة، ويبقى السياق وحده الكفيل بتحديد المعنى الحقيقي أهو الإثبات؟ أم الإزالة والسّلب؟ ويبقى ورود البناء داخل النصّ وحده أيضا الدليل على تطابق معنى البناء معه أم لا.

وفيما يلي أهم ما جاء في السورة على هذا البناء:

الفعل	أصله	تكراره	رقم الآية	معناه
أرسلنا	أرسل	مرّتين	1-11	التعدية

[1] ديوان الأعشى، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، (1407هـ/1987م) ، ص92.

[2] أدب الكتاب، ابن قتيبة، تح: محمد محي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة، مصر، (1338هـ/1963م)، ط4، ص344.

[3] سر صناعة الإعراب، ابن جنّي، تح: حسن هنداوي، دار العلم، دمشق، ط2 (1413هـ/1993م)، ج1، ص37-38.

أنْذِر	أنْذَرَ	مرّة واحدة	1	التعدية
أطيعونِ	أطاع	مرّة فقط	3	طلب الطاعة
أعلنت	أعلن	مرّة فقط	9	التعدية
أسررت	أسرر	مرّة فقط	9	السّلب والإزالة
أنبتكم	أنبت	مرة واحة	17	الدال على معنى فعل (نَبَتَ)
يُعيدُكُم	أعَادَ	مرّة واحدة	18	الصيرورة
أُغْرِقُوا	أغرَقَ	مرّة واحدة	25	التعدية
أُدْخِلُوا	أدخل	مرّة واحدة	25	التعدية
أصرّوا	أصَرَّ	مرّة واحدة	7	أفعل الدّال على إغناء أفعل عن فعَل

بناء (فَعَّلَ يُفَعِّلُ): يكثر استعماله في ثمانية معان ويشارك (أَفْعَل) في اثنين من معانيها، وهما التعدية نحو: فَهَّمت التلميذ الدَّرس، والإزالة: كقشّرت التفاحة، أي أزلت قشرتها، وينفرد بستّة معانٍ نذكر كما يلي:

-"**الكثرة**: فقد ذكروا أن (فعّلت) تدخل على (فَعَلت) إذا أردت كثرة العمل" [1]، ويضيف عبده الراجحي معنى المبالغة إلى معنى التكثير نحو: قطعته وقطّعته ، كسرْتُه وكسَّرْته، جرحْته وجرَّحْته، وكذلك جوَّلْتُ وطوَّفت إذا أردت كثرة التطواف والجولان.

- **"بمعنى نسب، أي نسب المفعول إلى أصل الفعل"**[2].

- "**صيرورة شيء شبه شيء**: كقَوَّسَ، وحجَّر الطين، أي صار شبه القوس في الإنحناء والحجر في الجمود"[1].

[1] أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص354.

[2] فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور الثعالبي، تح: مصطفى السقا، ط2، مصطفى الحلبي بالقاهرة، 1954، ص550.

- "**التوجّه إلى الشيء:** مثل: شرَّق، أي توجَّهَ شَرْقًا"[2].

- "**الدّعاء للشيء أو عليه:** كقولك: سقيته، قلت له سقاه الله"[3].

والملاحظ على هذا المعنى أنه ورد نفسه مع البناء (أفعل) وهذا دليل على تكرار بعض المعاني لأبنية مختلفة مما يؤكد عدم دقّة هذه المعاني.

- "اختصار حكاية الشيء: كهلّل وسبّح ولبّى وأمّن، إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله ولبيك الله وآمين"[4].

وبالنظر إلى هذه المعاني التي وضعها الصرفيون للبناء (فعَّل) نلاحظ أنه تختلف من مصدر لآخر، كما أنها قد تتشابه في كثير من الأحيان، فكل زيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى.

الفعل	أصله	تكراره	رقم الآية	معناه
يؤخّركم	أخّر	مرّتين	الآية 4 ورد فيها مرتين	فَعَّل (أَخَّر) بمعنى تَفَعَّلَ

2. دلالات المزيد بحرفين:

بناء (افتعل يَفْتَعَل): بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح التاء والعين في ماضيه، وبفتح الياء وسكون الفاء وبكسر العين في مضارعة.

ذكر النّجاة أن هذا البناء يأتي للدلالة على المعاني التالية:

[1] شذا العرف في فنّ الصرف، أحمد الحملاوي، ص50.
[2] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص34.
[3] شرح الشافية، الرضي، ج1، ص34.
[4] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص35.

- **مطاوعة فَعَلَ**: يرى ابن الحاجب أن افتعل تأتي للمطاوعة غالبا، وأن صيغة افتعل تعني عن انفعَل في مطاوعة ما فاؤه لامٌ أو راءٌ أو نونٌ أو ميم أو واو، فارتمى مطاوع رمى، ولا يقال انرمى"[1].

- **الاجتهاد والطلب**: نحو: كسب فإنه يقول: أصاب، أما اكتسب فهو التّصرّف والطّلب والاجتهاد بمنزلة الإضطراب"[2].

- "**الاتّخاذ**: نحو: اشتوى القوم، أي اتّخذوا شواء، زمثلها احتبسْته أي: اتّخذته حبيسًا"[3].

- "**مجيئه بمهنى افْتَعَلَ**: نحو: ادّخَلُوا واتّلجوا، ويريد يتدخَّلو ويتولَّجُونَ"[4].

- "**كالاستغناء عن ثلاثيه**: نحو افتقر، واشتدّ، ويأتي بمعنى (فَعَلَ) نحو: قرأت واقترأت، وغيرها من المعاني"[5].

وفيما يلي الأفعال التي جاءت في هذا البناء:

الفعل	أصله	تكراره	الآية	معناه
اتَّبعوا	اتَّبَع	مرّة واحدة	21	مطاوعة فَفَلَ
اتَّق	اتَّقى	مرّة واحدة	03	الإتّخاذ

- **بناء (اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ)**: وهو الثلاثي المزيد بالهمزة والسّين والتّاء في أوّله، وقد كثر استعماله في عدّة معان منها:

[1] شرح الشافية، الرضي، ج1، ص108-109.
[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص74.
[3] المصدر نفسه.
[4] المصدر نفسه.
[5] المصدر نفسه.

- **التعدية واللّزوم:** إن هذا البناء يأتي أحيانا متعديا نحو: اسْتَأْذَنْتُ المدير، وأحيانا أخرى لازما نحو: اسْتَقَام زيدٌ، وقد تكون الأفعال المجردة المأخوذة منه متعدية مثل: اسْتَعْلم المأخوذ من عَلِمَ، وغير متعدية مثل: استحسن، استقبح المأخوذان من الفعلين المجرّدين (حَسُنَ، قَبُحَ)[1].

- **الطلب والسؤال:** نحو: استغْفَرْتُ الله، أي طلبت الغفران، واسْتَفْهَمْتُ الأستاذ أي سألته الإفهام. ونحو ذلك قوله عزّ اسمه: "فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفَّارًا" (نوح/10)، أي "طلب المغفرة".

- **التحول والصيرورة:** أي الانتقال والتحول من حال إلى حال نحو: اسْتَحْجَرَ الطين، أي صار حجرًا، وكذا المثل الشائع عند العرب: "إنّ البغات بأرضنا يَسْتَنْسِرُ"[2]، أي صارت ضعاف الطيور مثل النسور والمقصود به أن الضعيف بأرضهم يصير قويا لاستعانته بهم[3].

- **الاعتقاد:** نحو: استعظمته، أي اعتقدته عظيمًا، استكرمته أي اعتقدته كريمًا. وكما ذكرنا سابقا أن معاني الأبنية قد تختلط مع بعضها، لأنها غير دقيقة فمثلا القول بأن معنى "استفعل" هو الإعتقاد، قد لا يمكن أن نستخلص هذا المعنى من أي فعل على هذا البناء نحو: اسْتَعْظَمْتُهُ، فقد يكون معناه اعتقدته عظيمًا وقد يكون وجدته عظيمًا وقد يكون جعلته عظيمًا والتفريق بين هذه المعاني مرهون بورود هذه الأفعال داخل نصٍّ ما.

- **اختصار حكاية الشيء:** نحو: استرجع، قال إنّا لله وإنا إليه راجعون، ولا يمكن أن ننتبه إلى هذا المعنى إلا إذا كان داخل نص ما، أمّا إذا كان خارج النص فلا نعتقد أنه يتبادر إلى الأذهان هذا المعنى[4].

---

[1] ينظر: شرح الشافية، الرضي، ص100-112.

[2] جمهرة الأمثال، ابن هلال العسكري ، ضبط وتنسيق: أحمد عبد السلام ، تخريج الأحاديث: أبو هاجر محمد سعيد بن سيبوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، (1408هـ/1988م)، ج1، ص188.

[3] ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص361.

[4] ينظر: التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص41.

- **المصادقة:**[1] نحو : استبخلتُ زيدا ، أي صادفته بخيلا ، " وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي (فَعَلَ) نحو : قرَّ واستقرَّ ، وقد يأتي أيضا بمعنى (أفعل) مثل : أجاب واستجاب ، وأيقَنَ واستيقَنَ ، وقد يأتي بمعنى (تَفَعَّلَ) نحو : استعظم وتعظّمَ " [2] .

والملاحظ على هذا الرّأي القائل بتطابق معنى (استفْعَلَ) مع معاني (فَعَلَ- تفَعَّلَ- و أفْعَلَ) أنّه لم يأخذ بعين الاعتبار أنّ الزيادة بدون معنى عدّها الصرفيون عبثاً ، وأنّ اختلاف المباني يؤدّي إلى اختلاف المعاني وبالتّالي فهذا الرّأي لا يمكن أن يعتدّ به .

- المطاوعة : وهو يطاوع (أفعل) نحو : أحكمته فاستحكم ، أكْمَلْتُهُ فاستَكْمَلَ [3] .

الفعل	أصله	تكراره	رقم الآية	معناه
استغشوا	غَشَوَ	مرّة واحدة	7	التّعدية
استكبروا	كَبُرَ	مرّة واحدة	7	طلب الهيبة لأنفسهم
استغفروا	غَفَرَ	مرّة واحدة	10	طلب حصول المغفرة

وعليه نحصي في الثلاثي المزيد 16 فعلا وهو عدد معتبر باعتبار أنّ السّورة تحتوي على 28 آية فقط. لكنّ المعاني التي زخرت بها هذه الصيغة عميقة ومتنوّعة ساعدت على فهم السّورة.

تقويم :

- القرآن الكريم بحرٌ زُخامٌ من المعاني والألفاظ والمباني ، جَمَعَ فضائل اللغة العربية وأساليبها ودقائقها.

[1] شذا العرف في فنّ الصرف ، أحمد الحملاوي ، ص 53

[2] التطبيق الصّرفي ، عبده الرّاجحي ، ص 55

[3] ينظر : همع الهوامع ، السّيوطي ، ج6 ، ص 28

– المستوى الصذرفي يساعد على فهم النّص القرآني ، لهذا قدّمه كلّ من ' ابن جنّي و أبو حيّان ' على المستويات الأخرى باعتباره الأصل والأصل مقدّم عن الفرع ، فعلم الصّرف لم تقتصر وظيفته على ضبط الأوزان والصيغ ومعرفة المعتلّ منها وغير المعتلّ وإنّما يتسنّى لنا من خلاله التحكّم في النّصوص وفهمها ، وبيان مقاصدها وضبط معانيها.

– تنوّع الصّيغ الصّرفية في القرآن الكريم لها أثر كبير في تجلية المعاني والمقاصد ، وهذا لا يقف عند الدّلالة الصّرفية بل يتعدّاها إلى الأبعاد الجمالية والتّداولية.

– لكلّ صيغة معنى خاصّ بها يفصلها عن غيرها ولها أثر في تغيير الدّلالة وتحديد وجوه المعاني في النّص القرآني ، لأنّها مختارة من القادر العليم ، وذلك لا يمنعها بأن تكون مشتركة في المعنى العام للصيغ الصّرفية بالرّغم من أنّها تنفرد بمعناها الخاص . فلكلّ صيغة سياقها الذي تتجاوب معه معنىً ولفظاً ، وذلك لتبرز القيمة الفنّية من خلال المعاني .

– الأبنية الصّرفية للأفعال المجرّدة والمزيدة التي عثرنا عليها في سورة نوح أدّت دوراً هامّاً و أثراً ظاهراً في إيضاح المقاصد القرآنية وكشف مواطن الجمال ، والعثور على الأبعاد الدّلالية التي تؤدّي إلى فهم الكتاب العزيز .

خاتمة

برغم كثرة الدّراسات المتعلّقة بالقرآن الكريم وعلومه قديما وحديثا إلّا أنّه بحر عميق زاخر بمواد وافرة للدّراسات خاصّة اللّغوية منها، قال تعالى : " **إنّا نحن نزّلنا الذكر و إنّا له لحافظون " الحجر /09** ، من خلال هذه الآية الكريمة يتبيّن لنا أنّ اللّه عزّ وجلّ حفظ القرآن الكريم، وحفظ له لغته اللغة العربية في كتابه المجيد، وخصّها بالجلال والإكرام في ثنايا قرآنه، فهي لغة سامية بعلومها ومعانيها وقد اختارها ليُخطّ بها اسمه الحق، فعُرضت عقائد دينه بتدوين عربي مبين، لكن إن جاء زمن وتحدّدت فيه معالم ومصطلحات هذه اللّغة فإنّ معانيها لا تتحدّد بزمن لأنّ شجرة اللّغة بها ساق وأغصان وأوراق وثمار، هي علوم ومصطلحات وأسس بنيت عليها، ساقها القرآن الكريم، وأغصانها العلوم بأنواعها، وأوراقها الأسس والأدوات والحروف، وثمارها المعاني والدّلالات، ولعلّ علم الصّرف أحد أغصانها الذي يُدِرُّ لنا معانٍ شتّى فهو يرتكز على الأبنية والأوزان والصّيغ التي تتغيّر بتغيّر دلالات السياق الواردة فيه، ذلك لأنّ اللّغة هذه لغة الضاد اسم وفعل وحرف ثمّ اسم الكلم ، هي ركائز جعلت منها منارة لمن أراد أن يحتذي بها، فالاسم باب والفعل باب والحرف باب وكلّها أبواب لا تغلق، وما بالك إن تجوّلنا في أحد أبوابها وفتحناه على قرآن عظيم، فلقد اجتهد الصّرفيّون في تحديد مفهوم الفعل قديما وحديثا وقسّموه تقسيمات شتّى وتناولوه حق الدّراسة، إلّا أنّ الفعل ظلّ لغزا في الأذهان خصوصا إذا ما ارتبط معناه بأحد سور القرآن الكريم، لأنّ كلامه عزّ وجلّ معجز بألفاظه ومعانيه، والأفعال المجرّة والمزيدة نقطة في بحرٍ شاسع،لأنّ الفعل بأوزانه وصيغه ومعانيه مدرسة بحالها.

إنّ سورة نوح تُمَثِّلُ مركز تأهيل للدعوة إلى إظهار الحق وإزهاق الباطل، كما أنّها تُعَدُّ مدرسة للتدريب على الصّبر والاجتهاد من أجل إرشاد العباد إلى ما فيه صلاحهم في الدّنيا وفلاحهم في الآخرة، ولقد تكرّرت قصّة نوح عليه السّلام مع قومه في القرآن الكريم في سور عديدة وبأساليب متنوعة وهذا إن دلّ على شيء يَدُلّ على أهمية هذه السّورة ككلّ القرآن الكريم، فلقد احتوت السّورة

على معانٍ شتّى كان وراءها أبنية أفعال تبعثرت بين جوهر وألماس الكلام الجليّ، أفرزت لنا عسلا خالصا من المعاني والدّلالات، إنّ السورة رغم أنّ فيها ثماني وعشرين آية فقط، إلّا أنّ الأفعال التّي جاءت بها واحِدٌ وسِتُّونَ فعلا، نظرا لتمحور السّورة على مواضيع متنوعة، وكذلك أسلوب الخطاب بين نوح (عليه السّلام) والله العليّ العليم، الذي وسّع دائرة الأفعال وكذا معانيها، و باء لنا بفهم عميق لأهداف السّورة، فقد غلب بناء (فَعَلَ) على السّورة نظرا لخفّته، ويليه المزيد بحرف نحو (أَفعل) و (فَعَّلَ) وتنوّعت المعاني بين الطّلب والتّعدية والسّلب، أمّا الأبنية الأخرى فهي من قليلة إلى نادرة، فما عسانا أن نقول إلّا أنّها نحلة استطعمت أزهار الرّيحان، في بستان عطره ياسمين وأزهاره أقحوان، وأخرجت من بطونها شفاءٌ، لونه زاهٍ وطعمه حلو ودواء لكلّ داء.

وما عسانا أن نقول سوى أنّنا من خلال رحلتنا في هذه المسألة نخلص إلى أهمّ النتائج :

– اللّغة العربية لغة عريقة، هذا ما جعلها شاسعة المعنى والمبنى.

– علم الصّرف علم قديم نشأ ملازما لعلم النّحو وبعدها انفرد ليهتم بدراسة وظيفة الأبنية ومعانيها داخل النّص اللّغوي.

– بما أنّ اللّغة العربية تتداخل علومها وتترابط من أجل فنّ المعنى، فإنّ علم الدّلالة علم جامع لكلّ العلوم لاشتماله على الدلالات الصوتية، والصرفية والنّحوية والسياقية وغيرها.

– إنّ الكلام العربي مبني على أهمّ عنصر ألا وهو الفعل فهو بحر شاسع من المعاني والأقسام اهتمّ به العلماء منذ القدم.

– الأفعال المجرّدة والمزيدة أوزان تختلف من فعل لآخر، لكلٍّ منها معناً يخصُّه.

– سورة نوح مدرسة للصّبر والاجتهاد، احتوت على العديد من الأفعال المجرّدة والمزيدة، التي كان لها الأثر في فهم معاني هذه السّورة.

– وُرود الفعل المجرّد الثلاثي نظرا لخفّته أكثر من الرُّباعي المجرّد أمّا المزيد الثلاثي فقد جاء له أبنية شتّى تنوّعت معانيها إلّا أنّ المزيد الرّباعي لم يأتي عليه إلاّ (افتعل) و (استفعل).

– معاني الأفعال المجرّدة والمزيدة التي جاءت في السّورة ساعدت على الفهم الصّحيح لسورة نوح وإدراك مقاصدها.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

*** المعاجم والموسوعات :**

- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4، (1990م).

- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح : أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار القاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السّعودية بمصر، (2008م).

- لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- مقاييس اللغة، ابن فارس، تح : عبد السّلام هرون، دار الفكر، (1399- 1979).

- موسوعة القرآن و الدراسات القرآنية، الخرماشائي بهاء الدّين؛ مؤسسة الأصدقاء، إيران طهران (1377 هـ).

*** المصادر والمراجع العربية :**

- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تح : حسن هنداوي، دار العلم، دمشق، ط 2، (1413هـ- 1993م)

- أسس الدعوة ووسائل نشرها، د.محمد أبو فارس، دار الفرقان، ط 1، عمّان، (1412 هـ).

-إصلاح الخلل الواقع في الجمل، عبد السّلام البطليوسي، تح : حمزة النشرتي، دار المرّيخ، الرياض، ط 1، (1399 هـ – 1979 م).

- إصلاح المنطق، ابن السكّيت، تح : محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط 1، (1423 هـ – 2002 م).

- الأصول في النّحو، ابن السرّاج، تح : عبد الحسين القتلى، ط 1، مؤسسة الرّسالة، بيروت، (1405 هـ – 1985 م).

- إعراب القرآن، أبو جعفر النحّاس، تح : د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط 3، (1409 هـ – 1988 م).

- الأفعال، ابن القطاع، عالم الكتب، (1983 م).

- الإقتراح في علم أصول النحو، السّيوطي، دار المعارف، حلب.

- الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، تح : محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ت).

- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تح : المتولى الصّبري، دار التضامن، القاهرة، (1408 هـ – 1988 م).

- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزّجاج، تح : مازى المبارك، ط 4، دار النّفائس، بيروت، (1402 هـ – 1982 م).

- إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، الأنباري، تح : محي الدّين رمضان، دار مجمع اللغة العربية، دمشق.

- البرهان في تفسير القرآن، هاشم بن سليمان البحراني، بيروت، لبنان، التراث العربي، (1429 هـ)، ط 1.

- التبصرة والتذكرة، الصيمري، تح : فتحي علي الدّين، مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ط 1، (1402 هـ – 1982 م).

- التبيان في تصريف الأسماء، محمّد علي النجّار، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، (1992 م).

- التبيان في تفسير القرآن، محمّد بن الحسن الطّوسي، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ط 1 ، (1431 هـ).

- التحلية فيما لكل فعل من تصريف وبنية، ابن عنترة يوسف بن محمد، تح : مصطفى بن حمزة، ط 1، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، (2005 م).

- التحليل الصرفي في الدّرس العربي التراثي، الرُّماني، مكتبة دار العلوم الألمانية، (1421هـ).

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التّسهيل، الأندلسي، تح : حسن هنداوي، دار الكنوز إشبيليا، الرياض الملكة السّعودية، ط 1، (1429 هـ – 2008 م).

- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيّب البكوش، المكتبة الإسكندرية، (1992 م).

- تفسير جوامع الجوامع، الطبرسي، مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرسين، إيؤان، ط 2، (1430 م).

- تفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الرّازي، دار الفكر، بيروت، ط 1، (1981 م).

- تفسير الكشاف، الزمخشري، دار صادر، بيروت لبنان، ط 1، (1431 هـ).

- تفسير الكشاف، محمّد جواد مغنية، بيروت لبنان، دار الأنوار، ط 4، (د.ت).

- التفسير المنير في العقيدة والشؤيعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت دمشق، ط 2، (1408 م).

- التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، إيران، ذوي القربى، (1428 هـ)، ط 1.

- التفكير واللغة، جوديث جرين، ترجمة : عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، (1992 م).

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، تح : عبد الرحمان علي سليمان، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، (1415 هـ – 2005 م).

- الجمل، الزجاجي، تح : علي الحمد، ط5، مؤسسة الرّسالة، بيروت، (1417هـ – 1993م).

- جمهرة الأمثال، ابن الهلال العسكري، ضبط وتنسيق : أحمد عبد السّلام، تخريج الأحاديث: أبو هاجر محمد سعيد بن سيبوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، (1408هـ-1988م).

- الخصائص، ابن جنّي، تح : محمّد علي النّجار، بيروت لبنان ، طبعة دار الهدى، (د.ت).

- دروس التصريف، عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (1416هـ- 1995م).

- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تح : محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت لبنان ، ط 2، (1982م).

- دلالة الزمن في العربية، دراسة النّسق الزمني للأفعال، عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدّار البيضاء المغرب، ط 1، (2006م).

- دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دار المنار، القاهرة، (1411هـ – 1991م).

- ديوان الأعشى، شرح وتقديم : مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، (1407 هـ - 1987م).

- زمن الفعل في اللّغة العربية قراءته وجهاته في النّحو العربي، عبد الجبّار توامة، ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (1994 م).

- سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، تح : حسين هنداوي، دار العلم، دمشق، ط 2، (1413 هـ - 1993 م).

- شذا العرف في فنّ الصرف، الحملاوي أحمد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 1، (1421 هـ - 2000 م).

- شذوذ العرب في علم الصّرف، الحملاوي، تح : محمّد بن عبد المعطي الرياض، دار الكيانة للطباعة والنّشر والتوزيع.

- شرح التّسهيل لابن مالك الطائي، تح : عبد الرّحمان السيّد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، (د.ت).

- شرح الكافية، الإستراباذي، تح : إميل بديع يعقوب، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، (1419 هـ - 1998 م).

- شرح الكوكب المنير، ابن النجّار، تح : محمد الزحيلي، و د. تريه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 2، (1418 هـ- 1998 م).

- شرح المفصّل، ابن يعيش، تح : فخر الدّين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط 1، (1393 هـ - 1973 م).

- شرح الملوكي في التّصريف، ابن يعيش، تح : فخر الدّين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط 1، (1973 م).

- شرح جمل الزّجاجي، ابن عصفور، تح : أنس بدوي، إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، (1424 هـ – 2003 م).

- شرح مختصر ابن الحاجب، الأصبهاني، تح : علي جمعة، دار السّلام، القاهرة، ط 1، (1409 هـ – 2004 م).

- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تح : أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، (2008 م).

- العبارة، ابن الرّشد، تح : محمود قاسم، مراجعة وإكمال تشالز بتروث، أحمد عبد المجيد هيريدي، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، (1980 م).

- علم الدّلالة: إطار جديد (ف.ر.بالمر)، ترجمة : د. صبري السيّد، دار القطري بن الفجاءة : الدّوحة (1407 هـ -1976 م).

- علم الدّلالة بين النظر والتطبيق، الكرعين، المؤسسة الجامعية، بيروت، (1413 هـ – 1993 م).

- علم الدّلالة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2،(1997 م)

- الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مطبعة الغاني، بغداد، (1386 هـ – 1966 م).

- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرّائد، بيروت، ط 2، (1406هـ-1986م).

- الكامل في النحو والصّرف والإعراب، أحمد قبش، دار الرّشيد، دمشق بيروت، ط 6، (1406هـ- 1986 م).

- الكتاب، سيبويه، تح : عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت (د.ت).

- كشاف اصطلاحات الفنون، النهانوي، تح : د.رفيق العجم وآخرون مكتبة لبنان، ط 1، (1996 م).

- الكلّيات، أبو البقاء، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط 2، (1982 م).

- اللّغة معناها ومبناها، إبراهيم أنيس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، (1973 م).

- مجالس النحويين، الزّجاجي، تح : عبد السّلام هارون، ط 3، (1420 هـ – 1966 م).

-مدخل إلى علم الصّرف، محمود فهمي حجازي، (د.ط) ، (1978 م).

- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، تح : أحمد محمد شاكر وشعيب الأرناووط، مؤسسة الرسالة، القاهرة، (1969 م).

- معاني القرآن، الفرّاء، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط 3، (1983 م).

- مفاتيح اللّغة العربية، د. بوعلام بن حمّودة، ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2000 م.

- المفصّل في علم اللّغة، الزمخشري، قدّم له وراجعه وعلّق عليه محمّد السعيدي، ط 1، دار، إحياء العلوم، بيروت، (1410هـ- 1990م).

- المقتضب، المبرّد، تح : عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط).

- مناهج البحث في اللّغة العربية، تمام حسّان، (1400 هـ- 1979م)، منشورات دار الثقافة، الدّار البيضاء.

- المناهل الصّافية، لطف الله، تح : عبد الرّحمان محمّد شاهين، دار التراث.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، تح : إبراهيم السّامرائي، المنار الأردن، (1985م).

- همع الهوامع في شرح جوامع الجوامع، السُّيوطي، تح : أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت.

*** المراجع الأجنبية :**

General LinguisticsRolins , RH. anIntroductory, London Group, LMT, London.

*** الرسائل الجامعية :**

- الإشارات الجسمية في القرآن الكريم : دراسة دلالية نفسية، رسالة دكتوراه للباحث أحمد إبراهيم نداء، كلية الدّراسات الإسلامية العربية (بنين)، جامعة الأزهر، القاهرة، (1428هـ-2007م).

- ابن القطاع وأثره في الدراسات الصّرفية، أحمد عبد الدّايم، تحقيق كتابه " أبنية الأسماء والأفعال والمصادر" رسالة دكتوراه بكلية العلوم، (1980م).

- جهود ابن قتيبة في علم الدلالة، نجوى حاج محمد الخير بابكر، رسالة ماجستر في علم اللّغة، جامعة السّودان للعلوم والتكنولوجيا (1436هـ- 2015م).

- المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والإبتداء في القرآن الكريم لابن الأنباري وعلاقتها بمدرستي الكوفة والبصرة، رسالة ماستر لعبد الوهّاب محمّد الغامدي، جامعة القرى، وزارة التعليم العالي، المملكة السّعودية.

*** المواقع الإلكترونية :**

مقال : " اسم ابن نوح الذي كان من المغرقين " ، مركز الفتوى بتاريخ : 15-01-2004م ، الرقم : (47237) ، الموقع : islam.web.net

فهرس

شكر وعرفان .....

إهداء .....ب.....

مقدمة .....

مدخل: تحديد المصطلحات .....**1**.....

مفهوم علم الصرف: .....1.....

مفهوم علم الدلالة لغة: .....5.....

موضوعه: .....6.....

أنواع الدلالة: تشتمل الدلالة على أنواع وهي: .....8.....

الفصل الأول الأفعال المجردة و المزيدة .....**11**.....

المبحث الأول: تعريف الفعل: .....12.....

المحبث الثاني: تقسيم الفعل : .....15.....

المبحث الثالث: أوزان الأفعال المجرّدة والمزيدة ومعانيها: .....29...

1. تعريف الفعل المجرّد والمزيد: .....29.....

2. أبنية الأفعال المجردة والمزيدة: .....30.....

تقويم : .....39.....

الفصل الثاني معاني الأفعال المجردة و المزيدة في سورة نوح .....**41**.....

المبحث الأول: التّعريف بسورة نوح : .....43.....

1. تسميتها وآياتها : .....43.....

2. مناسبة نزول السّورة : .....44.....

3. فضلها : .....45.....

4. المعنى الإجمالي للسورة : .....46.....

5. أهداف السّورة : .....47.....

6. العِبَر المستفادة من قصّة نوح : .....48.....

المبحث الثاني: دلالات الثلاثي المجرّد .....49.....

1. بناء (فَعَلَ) .....49.....

2. بناء (فَعِلَ) : .....56.....

المبحث الثالث : دلالات الثلاثي المزيد .....59.....

1. دلالات المزيد بحرف: .....59.....

2. دلالات المزيد بحرفين: .....63.....

تقويم : .....67.....

خاتمة .....**68**.....

قائمة المصادر و المراجع .....**71**.....

ملخص:

تناولنا في هذا البحث "معاني الأفعال المجردّة والمزيدة في سورة نوح"، والذي اقتصر على تحديد أبنية الأفعال الواردة فيها، ومدى تأثير معناها على المدى الفهم العام للسّورة، ثم التركيز على معاني الصيغ الصرفية للأفعال المجرّدة والمزيدة، محاولين توضيح ذلك وتقريبه للأذهان.

الكلمات المفتاحية: الافعال المجرّدة والمزيدة، سورة نوح، أبنية الأفعال.

Nous avons traité de cette recherche « la signification des actions abstraites et plus dans sourate Noah », qui se limite à identifier les structures des verbes qui y étaient dans elle, et quel est l'impact de ce sens sur la compréhension générale du la sourate, puis concentrez vous sur les significations des formules morphologiques d'actes abstrait et plus, esseyer de l'expliquer et de le rappeler.

Les mots clés : les verbes abstraits et plus, sourate Noah, les verbes de construction.

In this research, we discussed the meanings of (abstract and exaggerated verbs)/ arabic verbs(mujarada and mazida) in surah Noah, in whichwe identify the structures of verbs mentioned in the surah and to which extent their meanings affected its general meaning, we tried also to clarify all this by focusing on the meanings of the morphological formulas of these two types of verbs.

Key word : the verbs of abstract and exaggerated, Surah Noah, verbs forme.